جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أصناف المدعوين في القرآن الكريم
وكيفية التعامل معهم من خلال قصص الأنبياء

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات للحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة واعلام

الطلبات:

- بن الصغير مريم
- صالحي حسناء

المشرف:

الأستاذ:

نبيل صوالح محمد

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
مصطفى بلقاسمي	أستاذ مساعد (ب)	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ	رئيسا
نبيل صوالح محمد	أستاذ مساعد (ب)	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ	مشرفا ومقررا
مصطفى حنانشة	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ	ممتحننا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م.

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أصناف المدعوين في القرآن الكريم وكيفية التعامل معهم من خلال قصص الأنبياء

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات للحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة واعلام

الطلبات:

- بن الصغير مريم
- صالحي حسناء

المشرف:

الأستاذ:

نبيل صوالح محمد

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
مصطفى بلقاسمي	أستاذ مساعد (ب)	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ	رئيسا
نبيل صوالح محمد	أستاذ مساعد (ب)	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ	مشرفا ومقررا
مصطفى حنانشة	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ	ممتحننا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

سورة الأنبياء [الآية: 107]

إلى أعز وأقرب الناس إلى قلبي الحنان أمي و السند أبي حفظهم الله.

إلى الراحلة جدتي " سالمة دبات" رحمها الله

إلى إخوتي وأخواتي ، أعمامي وعماتي ، أخوالي وخالاتي

رعاهم الله وحفظهم .

إلى كل من كان سند لي سواء من قريب أبعيد .

إلى جميع مسؤولي وأساتذة المعهد الأفاضل وإلى الزملاء والزميلات الأعزاء

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يكون عملنا هذا نافعا نستفيد

منه في مجال تخصصنا مستقبلا .

الطالبة مريم بن الصغير

إلى أعز وأقرب الناس إلى قلبي الحنان أمي و السند أبي حفظهما الله.

إلى الراحلة جدتي " سالمة دبات" رحمها الله

إلى إخوتي وأخواتي ، أعمامي وعماتي ، أخوالي وخالاتي

رعاهم الله وحفظهم .

إلى كل من كان سند لي سواء من قريب أبعيد .

إلى جميع مسؤولي وأساتذة المعهد الأفاضل وإلى الزملاء والزميلات الأعزاء

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يكون عملنا هذا نافعا نستفيد

منه في مجال تخصصنا مستقبلا .

الطالبة مريم بن الصغير

الحمد لله الذي وفقنا بتثمين هذه الخطوة في

مسيرتنا الدراسية

بمذكرتنا هذه ثمره الجهد والنجاح .

بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولاتزال ، اخوتي

إلى أساتذتي الكرام لكل من علمني حرفا طيلة مشواري الدراسي .

إلى دفعة 2022 وإلى كل من كان لهم أثر على حياتي .

إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

الطالبة حسناء صالحي

شكر وتقدير

أرى لزاما علينا تسجيل الشكر و إعلامه و نسبة الفضل لأصحابه، استجابة لقول النبي ﷺ : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» .

و كما قيل :

علامة شكر المرء إعلان حمـــده فمن كتم المعروف منهم فما شكر

فالشكر أولا لله عز و جل على أن هدانا لسلوك طريق البحث و التشبه بأهل العلم و إن كان بيننا و بينهم مفاوز.

كما نخص بالشكر أستاذنا الكريم المشرف على هذا البحث " نبيل صوالح محمد" ، فقد كان حريصا على توجهينا إلى ما ينفعنا ، فله منا وافر الثناء و خالص الشكر.

كما أشكر السادة الأساتذة و كل الزملاء ، و كل من قدم لنا فائدة أو أعاننا بمرجع، أسأل الله أن يجزيهم عنا خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم .

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة **أصناف المدعوين في القرآن الكريم وكيفية التعامل معهم من خلال قصص الأنبياء عليهم الصلاة السلام** ، وكان الهدف من خلال هذه الدراسة التي تضمنت خطة بحثية محكمة تحمل في طياتها الإجابة على التساؤلات المطروحة في اشكالية الدراسة والتي منها التعريف بتلك الأصناف التي أوردها القرآن الكريم و التي تمثلت في – **الكافرين** ، **المؤمنين** و **المنافقين**– وخصائص كل صنف وصولا منا في محاولة الوقوف على منهج القرآن الكريم في التعامل مع كل صف من تلك الأصناف وذلك أثناء تبليغ **رسالة الإسلام العالمية** وهو المنهج الذي امتثله الأنبياء عليهم الصلاة السلام في تعاملهم مع أقوامهم من خلال خطاباتهم في دعوة إلى الله ، كما تطرقنا في الجزء الأخير من هذه الدراسة إلى جانب تطبيقي و الذي يعتبر الأهم في تلك النتائج التي يمكن الخروج بها من خلال هذه الدراسة وقد تمثل في **إبراز أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع أصناف في المدعوين في ظل واقع الدعوة .**

الكلمات المفتاحية: المدعوين – القصص – الأنبياء.

Research Summary:

This study dealt with **the types of invitees in the Holy Qur'an** and how to deal with them through the stories of the prophets, peace be upon them. Which was represented in - **the unbelievers**, **the believers** and **the hypocrites** - and the characteristics of each class, up to us in an attempt to identify the approach of the Holy Qur'an in dealing with each of those classes, while conveying **the global message of Islam**, and it is the approach that the prophets, peace be upon them, complied with in their dealings with their people through Their discourses are in a call to God, as we discussed in the last part of this study an applied aspect, which is considered the most important in those results that can be extracted through this study.

Keywords: the invited – the stories – the prophets.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين القائل في مُحكم التنزيل : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [1] ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين القائل : " **فو الله لأن يَهدي الله بك رجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعم** ".[2]

وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على دربهم ، واهتدى بهديهم ، ودعا بدعوة الإسلام إلى يوم الدين ؛ وبعد:

فإنَّه قد عُلم أنَّ القرآن الكريم كتابُ هدايةٍ وإرشاد، ولم يكن ليكون كذلك إلَّا حينما كان شاملًا لجميع مجالات ومتطلبات حياة الإنسان، سواء تعلَّق الأمرُ بعلاقته بنفسه أو بربِّه، أو بغيره مِن العباد، من هاهنا كانت موضوعات القرآن الكريم متنوِّعةً بتنوُّع هذه المجالات والمتطلبات، فكان منها بيان أركان الإسلام، وهو موضوع تتأسَّس عليه المنظومة الإسلامية برُمَّتها، إلى جانب موضوع العقيدة الإسلامية وما يتعلَّق بها من الإيمان بالله سبحانه، والإيمان بالغيب، والرُّسل والأنبياء...، وموضوع العلاقات الاجتماعية، والمالية، والقضائيَّة ، والدولية، ومِن هذه الموضوعات كذلك ما يتعلَّق بالتاريخ وقصص الأوَّلين، ومنها ما يتعلَّق بالديانات السماويَّة، ومنها ما يتعلَّق بالدعوة إلى الله وكيفيَّةِ تبليغ الرِّسالة...

ومن هنا ينقسم الناس بعد أن تُوجّه إليهم الدعوة، فيستجيب لها من يستجيب، ويعرض عنها من يعرض إلى أصناف متعددة ؛ فيكونون بين مهتد وضال، ومستجيب ومعرض، كما يكون منهم من يتظاهر بالهداية وهو على كفره، قال تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [3]

وبهذا الحال من الاستجابة والأعراض صنف الناس إلى أصناف متعددة من حيث استجابتهم إلى رسالة الإسلام فقد جاء في أوائل سورة البقرة ذكر ثلاثة أصناف من الناس: المؤمنين والكافرين والمنافقين، ووفق هذا التصنيف الذي جاء في القرآن تعددت بذلك المفاتيح

---

[1] سورة فصلت [الآية :33]

[2] أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم – باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن – رضي الله عنه ، برقم (3701) ، ومسلم في كتابه فضائل الصحابة –رضي الله عنهم – باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه – برقم (2406).

[3] سورة البقرة [الآية : 8-10]

الدعوية ضمن منهج قرآني بحسب أصناف المدعوين وعندما كان منهج القرآن في الدعوة إلى الله إمامنا وسبيلنا ومصدر دعوتنا، فقد أكمله الله وأتمه وارتضاه لنا منهجا ودستورا ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾[4] ، بالعودة الى ما أشرنا إليه في بداية مقدمتنا أن القرآن شاملا لجميع مجالات ومتطلبات حياة الإنسان وكذلك تطرق القرآن لعدة موضوعات منها موضوعات الدعوة إلى الله ، من بينها ما يتعلق بأركان الدعوة ونحن هنا بصدد دراسة احدى تلك الأركان وهو المدعو أو المدعوين وذلك من ناحية تعدد أصنافهم وكيفية التعامل مع كل صنف تحت عنوان أصناف المدعوين في القرآن وكيفية التعامل معهم من خلال قصص الأنبياء ولأن الداعية المعاصر بحاجة إلى معرفة ما عليه الناس في هذا الزمن من المعتقدات الباطلة، والأفكار المنحرفة، فالمتأمِّل في حال الناس في الواقع المعاصر يجد أنهم قد تشعَّبت مذاهبهم، وتنوَّعت معتقداتهم، واختلَفتْ أفكارهم، وتعدَّدت مِلَلُهم ونِحَلُهم، وفي ضوء ما سبق تضمنت اشكالية الدراسة التساؤلات التالية:

ما المقصود بكل مفهوم من تلك المفاهيم التي تضمنت عنوان الدراسة ؟ وما المراد بأصناف المدعوين الذي جاء ذكرهم في القران الكريم ؟ وماهي خاصية كل صنف ؟ وكيف كان منهج القران الكريم الذي إمتثله الأنبياء عليهم السلام في التعامل مع كل صنف من خلال دعوتهم لأقوامهم ؟ وإلى أي مدى يمكن لمنهج القران الكريم التأثير في التعامل مع أصناف المدعوين في ضل واقع الدعوة العاصرة ؟ وماهي النتائج والتوصيات التي يمكننا الخلوص إليها من خلال هذه الدراسة حتى تكون بمثابة منهج دعوي يصل به الداعية إلى مراد دعوته إلى الله ؟

أهمية البحث:

تمكن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في استخراج وتقديم مادة دعوية مستندة إلى منهج قرآني سديد تكون بمثابة مرجع إلى كل داعية يصبوا إلى ايصال رسالة الإسلام الى المدعوين مع تعدد أصنافهم .

أسياب اختيار الموضوع :

اشتملت دراستنا لهذا الموضوع على أسياب ذاتية وموضوعية ونذكرها في النقاط التالية:

أما بالنسبة للأسباب الذاتية نذكر منها

[4] سورة المائدة[الآية :03]

1. رغبتنا في الإطلاع أكثر في موضوعات القرآن الكريم في ما يخص الدعوة إلى الله التي من خلال تساعدنا على فهم وتبليغ رسالة الحق بحق فالعلماء ورثت الانبياء عليهم الصلاة والسلام.
2. كوننا طلبة دعوة وإعلام فالمنبر الإعلامي الدعوي نافذة تطل على جميع العالم بمختلف معتقداته وتوجهاته لذلك نهدف من خلال هذه الدراسة لإكتساب مهارات عدة في مجالات الدعوة ومنها ما تتعلق بعلاقة الداعية بالمدعوين في" تعدد أصناف المدعوين وكيفية التعامل معهم ".

أما بالنسبة للأسياب الموضوعية فندكر منها

3. إبراز أهمية المنهج القران الكريم في التعامل مع أصناف المدعوين وذلك بتقديم نماذج من خطابات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم .
4. مواجهة الحملات الإعلامية المشوهة للإسلام والدعاة إليه وذلك من خلال تقديم منظومة إعلامية دعوية ضمن منهج قرآني تتعدد فيه الأساليب في المناهج الدعوية بتعدد أصناف المدعوين.
5. بيان الأثر الدعوي العملي لمنهج القرآن الكريم في التعامل مع أصناف المدعوين في ظل واقع الدعوة المعاصرة .

أهداف البحث :

1-الوقوف من خلال هاته الدراسة على منهج واساليب القران الكريم في التعامل مع اصناف المدعوين .

2-ابراز مدى تأثير واثر كل اسلوب من اساليب الدعوة من خلال تطبيقها على ما يتناسب مع الصنف المدعو واين تكمن الاستجابته لأسلوب الترغيب او الترهيب.

3- الخروج من خلال هاته الدراسة بمادة علمية تحوي مهارات لمناهج واساليب تتضمن كل منهج واسلوب بما يتناسب مع اقسام واصناف المدعوين تساعد الدعاة في الوصول بدعوتهم الى المدعوين جميعا .

4–اراد أمثلها من القرآن والسنة تصور لنا مدى نجاح الدعوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مع اختلاف اصناف المدعوين في عصرهم .

5–الإهتداء الى تكوين دعاة تتسم دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة لعصرنا الحالي مع اختلاف اقسام الناس في الدعوة الى الله .

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة عن المنهج الوصفي والذي تمكن من خلاله التعريف بكل صنف من أصناف المدعوين الذين جاءت ذكرهم في القرآن الكريم كذلك ما يختص به كل صنف من خصائص وهذا ما يمكننا من الوقوف على موقف كل صنف من رسالة الإسلام وكيفية التعامل معه .

الدراسات السابقة :

تنوعت الدراسات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بجزئيات البحث ، فمن هذه الجزئيات مبثوث في كتب الفقه على شكل أحكام فقهية، أما الدراسات المعاصرة فنجد البعض من الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث نذكر منها:

1– الدراسة الأولى:

أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، وقد تطرق الباحث إلى: موضوع الدعوة، أصناف المدعوين، أساليب الدعوة ووسائلها.

2– الدراسة الثانية :

التدرج في دعوة النبي، إبراهيم بن عبد الله المطلق، التدرج في الدعوة باعتبار الموضوع، ثم باعتبار الوسيلة ثم باعتبار الأسلوب ثم باعتبار المدعو، ثم التطرق إلى الحكمة من التدرج في الدعوة، وأخيرًا التدرج في الدعوة في العصر الحاضر.

3– الدراسة الثالثة :

أصول الدعوة ومناهجها–دراسة تأصيلية تحليلية–، رمضان محمد مطارید، محروس محمد بسيوني، نبيل محمد درويش، وهو كتاب عبارة عن مقرر للتدريس، وقد تطرق الباحثون إلى تاريخ الدعوة إلى الله

ومراحلها الزمنية، وأصول ومناهج الدعوة إلى الله، ثم تطرق الكتاب إلى الدعوة والدعاة في العصر الحديث.

4- الدراسة الرابعة :

فقه النوازل للأقليات المسلمة «تأصيلا وتطبيقا»، رسالة دكتوراه في الفقه الإسلامي من كلية الشَّريعة والقانون بجامعة الأزهر، محمد يسري إبراهيم، وقد تطرق الباحث فيها إلى: مفهوم نوازل الأقليات المسلمة، التأصيل الفقهي لنوازل الأقليات المسلمة، من أحكام نوازل الأقليات.

5- الدراسة الخامسة :

اختلاف الدارين وآثاره في أحكام الشريعة الإسلامية، عبد العزيز بن مبروك الأحمدي، أصل الكتاب رسالة دكتوراة، وقد تطر الباحث إلى: في تحديد معنى الدارين مع بيان سكانهما والدليل على هذا التقسيم والأماكن التي يمنع الكفار من دخولها، أثر اختلاف الدارين في الأحكام الشرعية.

6- الدراسة السادسة :

المنهج الدعوي في تعامل النبي ﷺ مع المنافقين، للطالبة: هيلة بنت عبيد عبد الله الجدعاني، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، شعبة الدعوة الإسلامية، وقد تطرقت الباحثة في بحثها إلى: جذور النفاق ومخاطره، وأساليب المنافقين ووسائلهم، والمنهج الدعوي وأثره في تعامل النبي ﷺ مع المنافقين.

❖ ولعل الإضافة العلمية التي نرجوها من خلال هذه الدراسة-وعطفا على ما تم ذكره في الدراسات السابقة- هو:

- التوسيع وذكر المزيد من الخصائص التي يمتاز بها أصناف المدعوين ونخص بالذكر: المسلمين، الكافرين، المنافقين، وما يتوجب نحو دعوتهم وأهم الخصائص التي يجب أن يتميز بها المتصدر لدعوتهم في الوقت المعاصر.
- استنباط العديد من النصوص الشرعية المتعلقة بأصناف المدعوين واسقاطها على واقع الدعوة في الوقت الراهن.

الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتنا خلال البحث في هذه الدارسة هي :

عدم توفر المراجع التي تطرقت بشكل واسع وبصفة مباشرة لموضوع دراستنا،وإن كانت هناك مراجع تناول جزئيات منه ضمن أهداف أخرى ، كذلك طبيعة هذه الدراسة التي تعتمد على الاستنباط من القران كريم في اسقاطها على واقع الدعوة بحكم طبيعة تخصصنا لم يكن بالأمر السهل في عملية البحث والاستنتاج،وكذلك واجهتنا صعوبات ذاتية تتمثل في امكانياتنا وخبرتنا البسيطة في اتراء العملية البحثية أكثر والوصول إلى ذلك الانموذج المرضي عنه في ميدان البحث العلمي .

وللإجابة عن التساؤلات التي جاءت ضمن اشكالية الدراسة وتحقيقا للأهداف السابقة فقد جعلنا خطة بحثنا كما يلي:

خطة البحث

المبحث الأول: تحديد المفاهيم.

المطلب الأول: مفهوم أصناف المدعوين في القرآن الكريم

المطلب الثاني: مفهوم القرآن الكريم

المطلب الثالث: مفهوم قصص الأنبياء

المبحث الثاني: أصناف المدعويين في القرآن الكريم وخصائصهم.

المطلب الأول: الكفار وخصائصهم.

المطلب الثاني: المؤمنين وخصائصهم

المطلب الثالث: المنافقون وخصائصهم.

المبحث الثالث: منهج القرآن الكريم في التعامل مع أصناف المدعوين من خلال قصص الأنبياء.

المطلب الأول: منهج القرآن الكريم في دعوة الكفار.

المطلب الثاني: منهج القرآن الكريم في دعوة المؤمنين.

المطلب الثالث: منهج القرآن الكريم في دعوة المنافقين.

المبحث الرابع: أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع أصناف المدعوين في واقع الدعوة.

المطلب الأول: أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع الكافرين في واقع الدعوة.

المطلب الثاني: أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع المسلمين في واقع الدعوة.

المطلب الثالث: أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع المنافقين في واقع الدعوة.

المبحث الأول:

تحديد المفاهيم

المطلب الأول: مفهوم أصناف المدعوين في القرآن الكريم

الفرع الأول: تعريف الصنف

أولًا: الصنف في لغة: قال الفراهيدي: " الصنف: طائفة من كل شيء، فكل ضرب من الأشياء صنف على حدة. والصنفة: قطعة من الثوب، وطائفة من القبيلة. والتصنيف: تمييز الأشياء بعضها من بعض"[1].

والجمع أصناف وصنوف وصنف الشيء ميز بعضه من بعض[2].

وجاء في مقاييس اللغة: "الصاد والنون والفاء أصل صحيح مطرد في معنيين، أحدهما الطائفة من الشيء، والآخر تمييز الأشياء بعضها عن بعض."[3]

ثانيًا: الصنف في الاصطلاح: يَرِدُ مُصْطَلَحُ (صِنْفٍ) فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ فِي بَابِ مَصَارِفِ الزَّكَاةِ، وَبَابِ زَكَاةِ الزُّرُوعِ وَالثِّمَارِ. وَيُطْلَقُ الصِّنْفُ أَيْضًا بِمَعْنَى أَوْسَعَ وَهُوَ:(النَّوْعُ أَوْ القِسْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَيَشْمَلُ الجِنْسَ وَغَيْرَهُ) كَقَوْلِهِمْ: أَصْنَافُ القَرَابَةِ وَأَصْنَافُ المَوَاقِيتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ عَدِيدَةٍ كَكِتَابِ البُيُوعِ وَالنِّكَاحِ وَالجِهَادِ وَالمَوَارِيثِ وَغَيْرِهَا[4].

الفرع الثاني: تعريف المدعوين

أولًا: تعريف المدعوين لغة: من الفعل: "دعا" فيه "الدعاء" كالنداء، يستعمل كل بمعنى الآخر[5].

ويقال: الدعوة إلى الطعام بالفتح. يقال: كنا في دعوة فلان ومدعاة فلان، وهو في الأصل مصدر، يريدون الدعاء إلى الطعام. والدعوة بالكسر في النسب، يقال: فلان دعي بين الدعوة والدعوى في

---

[1] الفراهيدي، العين، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دط، دار ومكتبة الهلال ، العين، 132/7.

[2] ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، 337/8.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، 313/3.

[4] مُعجَم المصطلحات الشرعية، تعريف كلمة: "صنف"، موضوع تم الاطلاع عليه يوم: 2022/05/27، على الساعة: 00:42، من موقع: الجمهرة، رابط الموضوع على الشبكة العنكبوتية:https://islamic-content.com/dictionary/word/6381

[5] الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار، ط3، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1387 هـ - 1967م، 422/5.

النسب. هذا أكثر كلام العرب إلا عدى الرباب فإنهم يفتحون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام[1].

المدعو لغة: اسم مشتق من الفعل (دعا)، و (دعو)، ودعوت فلانا: استدعيته. ودعا الرجل دعوا ودعاء : أي ناداه. والاسم من (دعا): الدعوة. والمدعو اسم مفعول من الفعل (دعا) [2].

ثانيًا: تعريف المدعوين في الاصطلاح: عرف المدعو في الاصطلاح بعدة تعاريف نذكر منها:

أ- المدعو هو: "الإنسان، أي إنسان كان"[3]

ب- المدعو هو: "الإنسان العاقل المخاطب بدعوة الإسلام، ذكرا أو أنثى، مهما كان جنسه ونوعه ولونه ومهنته إلى غير ذلك من الفروق بين البشر".[4]

المدعوون إلى الله ، هم الناس جميعاً ، إذ يقول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ، إذن فينبغي للداعية إلى الله ، أن يتوجه بدعوته للناس جميعاً ويعرضها عليهم ويبلغهم إياها من غير استثناء لأحد منهم .

الفرع الثالث: تعريف أصناف المدعوين

جاء في أوائل سورة البقرة ذكر ثلاثة أصناف من الناس: المؤمنين والكافرين والمنافقين[5].

كما يرى عبد الكريم زيدان أن أصناف المدعوين: الملأ، جمهور الناس، المنافقين، العصاة. ويقول في هذا الصدد: " في كل مجتمع يوجد سادة وأشراف لهم نفوذ فيه، وقد يكون بأيديهم السلطان، وهؤلاء هم الصنف الأول من المدعوين، ويسميهم القرآن "الملأ"، وإزاء هؤلاء يوجد جمهور الناس وعامتهم، وهؤلاء هم الصنف الثاني من المدعوين، فإذا ما استجاب الناس إلى الدعوة إلى الله ودخل الإيمان في قلوبهم، وصارت الغلبة للمؤمنين، وصار المجتمع إسلاميًّا، أمكن عند ذاك ظهور صنفٍ آخر يظهر الإسلام رياءً ونفاقًا ويبطن الكفر، وهؤلاء هم المنافقون، وهم الصنف الثالث من

---

[1] الجوهري، الصحاح، 2336/6.

[2] للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني ، مدخل الى علم الدعوة ، ص41.

[3] د. عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، مؤسسة الرسالة، ط9، 1421هـ-2001م ص385.

[4] أ د حمود بن أحمد الرحيلي ، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم ، دار العلوم والحكم ، ط3 ،2007 ،ص49.

[5] رمضان فوزي بديني، أصناف المدعوين وأقسامه، مقال تم الاطلاع عليه يوم: 2022/05/27، على الساعة: 00:27، من موقع: مهارات الدعوة، تاريخ نشر المقال: 6 سبتمبر،2017، رابط الموضوع على الشبكة العنكبوتية: https://ar.dawahskills.com/abcs-of-

أصناف المدعوين، كما أنَّ من دخل في الإسلام قد يكون إسلامه ضعيفًا، وإيمانه رقيقًا، مما يجعل انزلاقه إلى المعاصي سهلًا، وهؤلاء هم العصاة، ويكونون الصنف الرابع من أصناف المدعوين"[1].

لكن يلاحظ على هذا التقسيم أنه لم يفرق بي المسلمين وغير المسلمين؛ حيث يمكن تقسيم المدعوين إلى صنفين أساسيين، هما[2]:

أ- المسلمون أو المؤمنون: وهم المعروفون في الاصطلاح الدعوي بأمة (الاستجابة) وهم أصناف متعددة.

ب – الكافرون أو (غير المسلمين): الذين يدخلون في الاصطلاح في (أمة الدعوة).

أولا- أصناف المسلمين:

يمكننا تصنيف المسلمين من حيثيتين:

1- من حيث الاهتداء والضلال.

2- من حيث قوة أو ضعف التزامهم بالإسلام.

فمن الحيثية الأولى ينقسمون إلى قسمين:

مسلمين مهتدين، ومسلمين ضالين. وهذا التقسيم غالبا ما يستعمل في مقام الحكم على العقائد، وبيان سلامتها، وذلك لأن المسلم قد يضل في عقيدته ضلالا لا يخرجه عن الملة الإسلامية، كأن يكون صاحب بدعة خطيرة في العقيدة لا يُكفَر بها.

ومن الحيثية الثانية ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

أ- **سابق بالخيرات:** وهو التقي الصالح.

ب- **وظالم لنفسه:** وهو الفاسق الفاجر.

ت- **ومقتصد:** وهو الضعيف المتردد بين الصنفين السابقين.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: 32].

وهذا الأصناف الثلاثة موجودة في أتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام جميعا.

---

[1] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، المرجع السابق ، ص379.

[2] رمضان فوزي بديني، المرجع السابق.

ثانيا– أصناف الكافرين:

يمكن تصنيف الكافرين (غير المسلمين) إلى ما يلي:

1- **الجاحدون الملحدون:** وهم الذين ينكرون وجود الله عز وجل ويجحدونه.

2- **المشركون الوثنيون:** وهم الذين أشركوا مع الله غيره في الاعتقاد أو العبادة، مثل مشركي العرب وغيرهم من الوثنيين في الأمم الأخرى. وقد يتفرع هذان الصنفان إلى صنفين آخرين:

أ – كافر أصلي: وهو الذي نشأ على الكفر والجحود والوثنية.

ب – كافر مرتد: وهو الذي كان مسلما ثم ارتد إلى شيء من ذلك.

ولكل صنف من هؤلاء أحكامه الخاصة به، ويُدعون جميعا إلى الإيمان بالله وحده، وإلى الرجوع عن كفرهم وشركهم.

3- **أهل الكتاب:** وهم الذين لم يؤمنوا برسول الله –صلى الله عليه وسلم– من أهل الديانات السابقة؛ كاليهود والنصارى، وسُمّوا أهل الكتاب لانتسابهم إلى كتبهم السابقة، وخُصّوا بهذا الوصف وإن وقع كثير منهم في الشرك والوثنية، باعتبار الأصل.

4- **المنافقون:** وهم الذين يُبطنون الكفر ويظهرون الإسلام، وهم أخطر أصناف الكافرين لالتباس أمرهم على الناس، وخداعهم لهم، حيث يدخلون ظاهرا بين المؤمنين، ولهذا كان جزاؤهم أشد من جزاء غيرهم.[1]

[1] رمضان فوزي بديني، المرجع السابق.

المطلب الثاني: مفهوم القرآن الكريم

أولا : القرآن الكريم في اللغة

اختلف فيه أهل العلم من جهات عدّة من جهة كونه مهموزا أو لا ومن جهة كونه مصدرا أو صفة ومن جهة كونه جامدا أو مشتقا وقد تعدّدت المذاهب فيه والآراء انطلاقا من هذه الجهات والحيثيات الثلاث حتى وصلت إلى ما يقارب العشرة وها هنا تفصيل بعض هذه المذاهب منسوبة إلى أصحابها :

✓الّحياني والجوهري والراغب الأصفهاني وابن الأثير يرون بأنّه مهموز وأنّه مصدر من قرأ قرأت قرآنا سُمِّي به المقروء من باب تسمية اسم المفعول بالمصدر [1] ، يشهد لهم قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء : 87] فقد ذكر غير واحد من المفسرين أنّ المقصود بالقرآن ها هنا القراءة ومثله قول حسان في عثمان أجمعين:

ضحَّوا بأَشْمَطَ عُنْوانُ السُّجود بهِ يُقَطِّعُ الليل تسبيحا وقُرآناً (أي قراءةً[2]

✓بينما يرى الزجاج وأبو عبيدة ورواية عن قطرب وذكره الماوردي في تفسيره والراغب في مفرداته أنّه مهموز ولكنه وصف على وزن فُعْلان وليس مصدرا وهو عنده مشتق من القُرء بمعنى الجمع ، قال أبو إسحاق القُرء في اللغة بمعنى الجمع. قال الماوردي ولهذا سمي قُرء العِدّة قرءاً؛ لاجتماع دم الحيض في الرحم، وعن قطرب: قرأت

الماء في الحوض: أي جمعته، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعا . وقال أبو عبيدة: سمي بذلك لأنّه جمع السور بعضها إلى بعض.

✓ وقيل لأنّه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض وعن الراغب قول بعضهم: سمي قرآنا لكونه جامعاً لثمرات الكتب بل لجمعه ثمرة جميع العلوم[3].

[1] انظر الصحاح (قرأ) 1\65 المفردات (قرأ) 668 النهاية في غريب الحديث والأثر (قرأ) 4\30 الإتقان 1\146-147.

[2] علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير ص33.

[3] المرجع نفسه 34-35 .

✓وقال قطرب في روايته الثانية بالهمز كذلك ولكنه عنده من الإظهار والبيان أخذه من قول العرب (ما قرأتْ الناقة سلاً قطّ) أي ما ألقت ولا رمت بولدٍ ووجه التشبيه بين الإطلاقين والتعبيرين (أنّ قارئ القرآن يلفظه ويلقيه من فمه، فسمي قرآناً [1].

✓نسب للأشعري قوله بأنه غير مهموز وأنّه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه[2] ونسب الزركشي للجوهري أنّه غير مهموز ومشتق من القَرْي وهو الجمع ومنه قولهم قريتُ الماءَ في الحوضِ إذا جمعته فيه [3].

قال السمين الحلبي: "وهو غلط لأنّهما مادتان متغايرتان[4].

✓ونسب للفراء والقرطبي قولهم بعدم الهمز وبالاشتقاق من القرائن؛ لأنّ الآيات يصدق بعضها بعضا وتتشابه[5] قال الزجاج معترضا على القول بعدم الهمز : "هذا سهو، والصحيح أنّ ترك الهمزة فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها"[6] .

✓ومذهب الإمام الشافعي أنّ لفظ القرآن مرتجل جامد غير مشتق فهو اسم علم غير مهموز خاص بكلام الله مثل التوراة والإنجيل وليس مأخوذا من لفظ قرأ لا مصدرا ولا وصفا
بدليل أنّه لا يسمى كلّ مقروء قرآنا إلاّ كلام الله وقد اختار الإمام السيوطي هذا الرأي. قال الأستاذ محمد صفاء معلقا ومتعقبا مذهب الشافعي " :ويعترض على هذا الرأي بأنّ العَلَم المرتَجل نادر جداً، وأنّ الغالب في الأعلام أنّها منقولة، بل ذهب سيبويه إلى أنّ الأعلام كلّها منقولة، كما يعترض عليه بأنّ معظم القراء السبعة قرأوا لفظ (القرآن) بالهمز. [7] "

---

[1] الإتقان 1\147.

[2] البرهان 1\374 الإتقان 1\146.

[3] البرهان1\373.

[4] [علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير35 – 36] .

[5] الإتقان 1\146- البرهان1\374.

[6] علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير 37.

[7] علوم القرآن بين البرهان والإتقان ص38

الخلاصة :من خلال هذه الأقوال جميعها وترجيحات جلّ من ناقش المسألة[1] ، فإنّ الراجح في لفظ القرآن أنّه مشتق سواء قلنا بالوصف أو المصدرية وأصل اشتقاقه مادة (ق ر أ) التي من أهمّ معانيها التلاوة والجمع. ثمّ غلب على كلام الله عزّ وجلّ المتواتر المجموع بين دفتي المصحف حتى صار كالعَلَم عليه، إذا أطلق اللفظ توجّه إليه دون سواه، أما مسألة الهمز من عدمه فالأمر متعلق والله أعلم بلغات العرب فبعضهم يحقق الهمز على الأصل وبعضهم الآخر يسهّله للتخفيف، ونقل الهمز في لفظ القرآن الكريم من هذا التسهيل وهو لغة الحجاز والشافعي عليه رحمة الله مكي حجازيّ كما هو معلوم... والله أعلم بالحق والصواب...

[1] علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير 39 مباحث في علوم القرآن لمناع القطان 15 دراسات في علوم القرآن الكريم أ\د. فهد الرومي 21 علوم القرآن بين البرهان والإتقان 20 المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبي شهبة ص18....

ثانيا: القرآن الكريم في الاصطلاح

نظر علماء الإسلام إلى القرآن من جهتين اثنتين **الأولى** منهما عقدية حيث نظروا إلى القرآن من جهة كونه كلام الله تعالى الصادر منه فقال أهل السنة والجماعة: "هو كلام الله تعالى على الحقيقة، لا التأويل والمجاز، فهو على خلاف مذهب المعتزلة غير مخلوق، وعلى خلاف مذهب الأشاعرة، ليس كلاما نفسيا فقط، بل صفة ذات وفعل مقدسة وأنّ الصوت واللفظ والتغني إنّما هو للقارئ وأنّ الكلام المقروء المتلو هو للبارئ .وهو منسوب لله لفظا ومعنى .....

أما **الثانية** فنظروا إليه من جهة كونه مصدرا للشريعة الإسلامية وحافظا لأسمى كلام العرب وأرقى تراكيبهم وفنونهم تستنبط الأحكام من ألفاظه، لهذا اهتم الأصوليون والفقهاء واللغويون والبلاغيون ... بالجانب اللفظي في القرآن دون جانبه العقدي المتقدم ...

كما اختلاف أهل العلم في تعريف القرآن :فبعضهم أحجم عن تعريفه أصلاً وآخرون وهم الجمهور عرّفوه، والذين أحجموا اختلفوا بدورهم في سبب ووجه الإحجام والذين عرّفوه اختلفوا كذلك في منهج التعريف وطريقته أوّلاً و في التعريف ذاته ثانياً...

- ✓ أحجم بعضهم عن تعريف القرآن لأنّه علم شخصي والتعريفات إنّما تكون للكليات
- ✓ وأحجم آخرون لأنّ القرآن أعرف من أن يعرّف وهو متميّز غير مجهول فلا حاجة إذاً للتعريف[1].

✓ وأحجم آخرون عن تعريفه اللفظي وقالوا بالتعريف الحسي والذهني : "الحدّ الحقيقي له هو استحضاره معهوداً في الذهن أو مشاهداً بالحسّ كأن تشير إليه مكتوباً في المصحف أو مقروءا باللسان فتقول: هو ما بين هاتين الدفتين، أو تقول هو من بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين ...إلى قوله من الجنّة والنّاس[2].

✓ بعض المعرفين له انتقدوا القواعد والضوابط المنطقية وقالوا إنها غير قادرة على تعريف القرآن أو إنّها تزيده غموضا وتشويشا أو إنّ تعريف القرآن في غير حاجة إليها[3] .

---

[1] أشار إلى هذا المعنى صاحب علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير ص40 وانظر علوم القرآن دراسات ومحاضرات للكفافي والشريف ص22.

[2] د مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، القاهرة – مصر – ،ط7 ، دت ، ص 15.

[3] المرجع نفسه ، ص 15.

✓ أمّا باقي المعرفين فإنّما اعتمدوا في تعريفاتهم على خواص ومميزات وأوصاف القرآن فبعضهم توسع في تعريف القرآن بتعداد أوصافه وخصائصه كالإنزال، والكتابة في المصاحف، والنقل بالتواتر، والإعجاز، أو التعبّد بتلاوته، أو الحفظ في الصدور. واقتصر بعضهم على صفتي الإنزال على النبي والإعجاز لتحقق القرآن بهما ودون سواهما في زمن النبوة ومن زاد على الوصفين إنما قصد تعريفه لمن لم يحضر عصر النبوة وترك بعضهم ذكر صفة الإعجاز معلّلا ذلك بأنّه خاصية لا يعلمها إلاّ خواص العارفين بأسرار العربية وأساليبها وبكونه غير شامل لكلّ أجزاء القرآن لأنّ المعجز – حسب ما ذكر – إنما هو السورة أو مقدارها[1].

بينما يرى آخرون أنّ الاقتصار على وصف وخاصية الإعجاز أتمّ وأوجز لأنّه "وصف ذاتي للقرآن إذ هو الآية العظمى المثبِتة لرسالة نبينا محمد "[2] ولبيان وجه الاختلاف في تعريف القرآن انطلاقا من تعدد أوصافه ما قدم به الأستاذ فهد الرومي[3] في مبحث تعريف القرآن الاصطلاحي حيث قال : "اختص القرآن الكريم بخصائص كثيرة، ولعل هذه الخصائص سبب الاختلاف في تعريف القرآن بين العلماء، فكل تعريف يذكر خاصية للقرآن يعرفه بها لا يذكرها الآخر، ولهذا تعددت التعريفات." ثمّ يضرب لذلك مثلاً فيقول: "فإذا كان هناك رجل طويل ويلبس ثوبا أبيض ورداء أحمر، وحوله أشخاص أقصر منه قامة ويلبسون ثيابا ملونة وأردية بيضاء، فإن قلت : فلان هو الطويل فقد عرفته، وإن قلت: إنه الذي يلبس الثوب الأبيض فقد عرفته، وإن قلت: الذي يلبس الرداء الأحمر فقد عرفته .

والمقصود في الكل واحد وإن اختلفت التعريفات." ومن نماذج وأمثلة هذه التعريفات ما يلي:

✓ أبو حامد الغزالي (ت:505هـ) المستصفى 1\101 (وحدُّ الكتاب ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة نقلاً متواتراً [4].

---

[1] المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شبهة ص20.

[2] نفس المرجع والصفحة وانظر : نكت الانتصار 59 المدخل لدراسة القرآن الكريم 20 مناهل العرفان 1\12-13 النبأ العظيم 14 ... الدكتور محمد أبو شهبة ص20 .

[3] دراسات في علوم القرن ص23.

[4] علوم القرآن بين البرهان والإتقان ص22.

✓ الشيخ موفق بن قدامة (ت:620هـ) (وكتاب الله هو [علوم القرآن بين البرهان والإتقان ص23]كلامه ...وهو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً) [روضة الناظر 60-61] ولعل اقتصاره على هذين الصفتين لأنهما أقلّ ما يقع به التمييز

✓ الشوكاني 1205)هـ) (وأمّا حدُّ الكتاب اصطلاحا فهو الكلام المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول إلينا متواتراً) وقال أيضا: (هو كلام الله المنزل على محمد المتلوّ المتواتر) [إرشاد الفحول 29-30] .

✓ هو اسم لهذا المنزّل العربي إذا عرّف باللام [1].

✓ اللفظ المنزّل على النبيّ محمد من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس[2].

✓ كلام الله تعالى المنزل على محمد المتعبد بتلاوته [3].

✓ هو الكلام المعجز المنزل على النبي المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته[4].

✓كلام الله المعجز المتعبد بتلاوته المنزّل على النبي محمد بواسطة جبريل والمنقول إلينا بالتواتر والموجود بين دفتي المصحف[5].

الخلاصة :إذا كان المقصود من التعريف مطلق التعريف أي العلم والمعرفة فإنّ القرآن معلوم وكما قالوا أعرف من أن يعرّف وإذا كان القصد هو التمييز فإنّ جميع هذه التعريفات – والله أعلم – يحصل بها التمييز، فإذا كان الأمر كذلك فأقلّ ما يحصل به المقصود هو الراجح والمطلوب ومن أراد التوسع والتفصيل فليس في باب التعريف وإنما في أبواب المسائل والمباحث والأحكام.....

[1] علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير ص40-41 نقلا عن الكليات لأبي البقاء 4\34.

[2] المرجع السابق ص41 نقلا عن بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي 1\84 ومناهل العرفان للزرقاني.

[3] دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي ص23.

[4] علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير ص40 وأحال على صبحي الصالح 21 روضة الناظر 1\180 مناهل العرفان 1\12.

[5] د مناع القطان ،المرجع السابق، ص41-42.

المطلب الثالث : مفهوم قصص الأنبياء

تعد القصة فن من الفنون الأدبية الهامة ووسيلة من وسائل التبليغ والتعبير عن الأفكار والرؤى، توجه الإنسان في جميع ميادين الحياة، ، وعليه إن التعريف بها يقتضي العودة إلى أمهات المعاجم.

أولا: القصة لغة واصطلاحا

1. **القصة لغة** : مأخوذة من الجذر الثلاثي (ق ص ص)* الذي اشتقاقاته عدة معان في القرآن الكريم فقد ورد بمعنى الاقتفاء وتتبع الأثر[1]. ، كما جاء في قوله تعالى :﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الفصص: 11] ، وقوله تعالى :﴿ **الَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾ [سورة الكهف: 64] ولهذا يقال للذي يقصّ القصص قصّاصا، لأنه يتتبع أحداث خبرا خبرا .

وقال ابن فارس : ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح ، وذلك أنّه يفعل مثل فعله بالأول فكأنه اقتص أثره [2].

وورد بمعنى الخبر والأمر والشأن والحكاية ، يقال ماقصتك أي ما شأنك ،والجمع قِصص وقَصص[3] ،كما جاء في قوله تعالى:﴿ **فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [الأعراف 176] وقوله تعالى ﴿ **فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [القصص :25] وقوله تعالى : :﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** ﴾ [يوسف : 3]

والقصص الخبر المقصوص ، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب ، والقصص بكسر القاف : جمع القصة التي تكتب[4].

ومن خلال المعنى اللغوية السابقة يتبين ان القصة في اصلها اللغوي مأخوذة من القصّ وهو اقتفاء الاثر وتتبعه ، كما تأتي بمعنى الشأن والأمر والخبر .

---

[1] أنظر لسان العرب ، 3651/1.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، لاط، دار الفكر، بيروت – لبنان –،1399هـ - 1979م ، 11/5.

[3] أنظر لسان العرب ، ابن منظور ،3651/5 ، والمصباح المنير ، الفيومي ، ص301.

[4] لسان العرب ،ابن منظور ، 3651/5.

2. القصة في الاصطلاح :هي الأخبار عن قضية ذات مراحل ، يتبع بعضها بعضا[1] ، وهذا التعريف يضم القصة القرآنية وغيرها من القصص الأدبية ، لكن العلماء قد افردوا للقصص القرآني تعريفات خاصة وذلك كما يلي:

عرف الإمام الرازي القصص على أنها " مجموعة الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة"[2] ، وواضح أن هذا التعريف يتضمن القصة القرآنية.

لكنه لا يحترز عن غيرها من خطب دينية ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وغيرها من الكلام الهادف إلى الإرشاد .

– وقد عرفها الدكتور عبد الله الخطيب بقوله: " أطلق القران لفظ القصص على ما حدّث به من أخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية ، وماكان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال ، وبين مواكب النور وجحافل الظلام "[3].

– بينما عرّف الدكتور مناع القطان قصص القران بأنها " أخباره عن احوال الأمم الماضية ، والنبوات السابقة ،و الحوادث الواقعة، وقد اشتمل على كثير من وقائع الماضي ، وتاريخ الأمم ، وذكر البلاد والديار وتتبع كل قوم ، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه "[4]

– وأما الدكتورة مريم السباعي ، فقد عرّفت القصة بأنها *تتبع أثار وأخبار الأمم الماضية وإيراد مواقفهم وأعمالهم وبخاصة مع رسل الله إليهم ، مع ظهار اثار الدعوات فيهم وذلك بأسلوب حسن جميل مع التركيز على مواطن العبرة والعظة [5].

3. أنواع القصة

اختلفت تقسيمات العلماء للقصص ، فمنهم من قسمها بإعتبار الطول والقصر ومنهم من قسمها بإعتبار شخصيات القصة من أنبياء وغيرهم ، فجاء تقسيم القصص عند د مريم السباعي إلى :

---

[1] أصول في التفسير ، ابن عثيمين ،ص 57.

[2] الإمام فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ -2000م ،8 /74.

[3] د عبد الله الخطيب ، القنصص القرآني في منطوقه ومفهومه ، دار المعارف ، لبنان ، ط2 ، 1396هـ 1975م ، ، وطبعة دار الفكر العربي ، دط ، دت ، ص 40.

[4] د مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، القاهرة – مصر – ،ط7 ، دت ، ص 300.

[5] د مريم عبد القادر السباعي ، القصة في القرآن الكريم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة –مصر –، دت ، 1987 ، ص30

1- قصة طويلة ترد مجزأة ثم تتجمع في موضع واحد مثل قصة نوح عليه السلام ، او ترد مرة واحدة في مكان واحد كقصة يوسف عليه السلام .

2- قصة قصيرة محتوية على بعض العناصر كقصة النمل والهدهد ، او مشتملة على عناصر القصة إلا انها قصيرة[1].

أما تقسيمها عند الدكتور مناع القطان فقد كان إلى ثلاثة أنواع :

1- قصص الأنبياء ،وقد تضمن دعوتهم الى أقومهم ، والمعجزات الى أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم وعاقبة المؤمنين والمكذبين ، كقصص نوح وإبراهيم موسى وهارون وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم

2- قصص قراني ، يتعلق بحوادث مضت، واشخاص لم تثبت نبوتهم، ومن ذلك ومن ذلك قصة الذين اخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ، وابني آدم ،

3- أهل الكهف ، ذي القرنيين وقارون ، وأصحاب السبت ، ومريم وأصحاب الأخدود ، وأصحاب الفيل ونحوهم .

4- قصص متعلقة بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ،كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران ، وغزوة حنين وتبوك في التوبة ، والهجرة والاسراء والمعراج ونحو ذلك[2] .

ثانيا : النبي لغة واصطلاحا

1-النبي في اللغة: مشتقة من أصلين

الأصل الأول: مفهوم من نبأ وهو الخبر فالنبي «فعيل» بمعنى « فاعل » أي مبنئ عن الله تعالى في رسالته.[3]

وجاء في القاموس المحيط " والنبئ هو المخبر عن الله تعالى"[4]

و في الحديث الشريف الذي رواه الحاكم في مستدركه يقول : حدثني أبو بكر أحمد بن العباس بن الإمام المقري حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا خلف بن هشام المقري وحدثني

[1] أنظر : القصة في القرآن الكريم ، ص155

[2] د مناع القطامي ، مباحث في علوم القرآن ، المرجع السابق ، ص306(بتصرف)

[3] ابن المنظور، لسان العرب162/1.

[4] الفيروز ابادي، القاموس المحيط29/1.

على بن حمزة الكسائي حدثني حسين بن علي الجعفي عن حمران بن أعين عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله صل الله عليه وسلم فقال : يا نبئ الله فقال رسول الله صل الله عليه وسلم لست بنبيئ الله لكني نبي الله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد مفسر بإسناد من شرط هذا الكتاب.[1]

الأصل الثاني: فهو نبي غير مهموز مشتق من نبأ ينبو إذا ظهر وارتفع وكذلك تأتى معنى الطرق وبه يتوصل إلى معرفة خالقهم.[2]

وعند الفلاسفة يجب أن يجتمع به ثلاث خواص هي:

أولا: أن يكون له إطلاع على الغيبيات الماضية والحاضرة والمستقبلية.

ثانيا: ظهور الأفعال الخارقة للعادة لكون الهيولي.[3]

ثالثا: أن يرى الملائكة ويتحدث معها.[4]

وتأتي على صيغة اسم الفاعل : فهي على أنه مخبر بالغيوب ، وتأتي على معنى اسم المفعول أي أنه منبأ بالغيوب أو مرفوع على غيره بسبب الاصطفاء بالوحي إليه.[5]

2-النبي في الاصطلاح :

فهو إنسان بعثه الله تعالى لتبليغ ما أوحى الله إليه.[6] هو كذلك : عبد اصطفاه الله تعالى بالوحي إليه.[7]

وذكر الأستاذ الدكتور قحطان الدوري حفظه الله تعالى أن النبوة تأتي بعدة معان منها:

---

[1] الحاكم النسبوري، المستدرك على المصححين، كتاب التفسير، رقم الحديث 2906.

[2] عبد القاصر الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص149.

[3] الهيولي يقصد بها المادة الأولى أو الصورة أو محل للصور الجسمية والنوعية وهي عند الفلاسفة أن العالم مكون منها/ أحمد إسماعيل إبراهيم التل، مصطلحات في العقيدة الإسلامية، بحث موجود على الشبكة الإستراتيجية قسم أبحاث إسلامية ، ص7.

[4] سعد الدين التفتازاري، شرح المقاصد، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص267/أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الصفدية، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الهدى النبوي، 2000، ص15.

[5] عبد الرحمن حنبك، العقيدة الإسلامية و أسسها ، الطبعة الثانية عشر ، دار العلم ، دمشق ، 2004ص266.

[6] التفتاز....، شرح المقاصد ج3 ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ص268.

[7] حنبك، العقيدة الإسلامية وأسسها، مرجع سابق ، ص 266.

النبي إنسان أوحى إليه بشرع أي أحكام سواء أمر بتبليغه أو لم يؤمر، فإن أمر فهو نبي رسول وإن لم يؤمر ، فإن أمر فهو نبي رسول وإن لم يؤمر فهو نبي غير الرسول.

- ✓ إنسان بعثه لتبليغ ما أوحاه الله إليه[1] ، ويقول البوطي في كتابه كبرى اليقينيات الكونية: أنه إنسان أوحى الله تعالى إليه بواسطة جبريل أن يبلغ عامة الناس أو فئة منهم أمرا من قبل الله تعالى.[2]
- ✓ وعند الفلاسفة : أن النبوة هو كمال ما في طبيعة الإنسان، وذلك الكمال لا يحصل إلا بعد أرتياض يخرج ما في قوة نوع الفعل ، إن لم يعق عائق مزاجي أو سبب ما.....[3]

[1] قحطان عبد الرحمن الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، ط1، دار العلوم ، عمان الأردن، 2008 ص332.

[2] محمد سعيد رمضان البوطي ،كبرى اليقينيات الكونية ، ط1 . دار الفكر، دمشق، سوريا ، 1389هـ، ص 184.

[3] بتصرف ابن تيمية ، الصفدية ، ج 1 ، تحقيق محمد رشاد سالم ، ط1 ، ج1.

المبحث الثاني:

أصناف المدعوين في القرآن الكريم وخصائصهم

سنحاول في هذا المبحث التعريف بكل من المؤمنين والكفار والمنافقين، من الناحية اللغوية والاصطلاحية مع بيان أهم ما يختص به كل فريق، وتأسيسًا على هذا تم تقسيم المبحث إلى ثلاث مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: الكفار وخصائصهم

الفرع الأول: مفهوم الكفار

لغة: الكفر: ضد الإيمان. وقد كفر بالله كفرا. وجمع الكافر كفار وكفرة وكفار أيضا، مثل جائع وجياع، ونائم نيام. وجمع الكافرة الكوافر. والكفر أيضا: جحود النعمة، وهو ضد الشكر. وقد كفره كفورا وكفرانا[1].

قال ابن فارس: " الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الستر والتغطية. يقال لمن غطى درعه بثوب: قد كفر درعه. والمكفر: الرجل المتغطي بسلاحه.

والكفر: ضد الإيمان، سمي لأنه تغطية الحق. وكذلك كفران النعمة: جحودها وسترها. والكافور: كم العنب قبل أن ينور. وسمي كافورا لأنه كفر الوليع، أي غطاه"[2].

اصطلاحا: المقصود بالكفار: هم من لم يؤمن برسالة نبينا محمد ﷺ أو لم يؤمن بأصل معلوم منها بالضرورة[3] .

الفرع الثاني: أقسام الكفار وخصائصهم

أولا :أقسام الكفار

ينقسم الكفار بالنسبة للتعامل مع المسلم إلى أربعة أقسام على ولكل قسم خصائص معينة نجملها في الآتي:

---

[1] الجوهري، الصحاح، 807/2.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 191/5.

[3] أحكام التعامل مع الكفار ، خالد بن محمد الماجد، موضوع أخذته يوم: 21-05-2022، في الساعة: 22:28، من موقع "المكتبة الشاملة" على الشبة العنكبوتية، من الصفحة الآتية: http://shamela.ws/rep.php/book/1413

القسم الأول: أهل الحرب أو الحربيون

الحربي في اللغة: منسوب إلى الحرب، وهي المقاتلة والمنازلة. جاء في لسان العرب: "الحرب نقيض السلم".[1]

وفي الاصطلاح: هم الكفار الذين لم يدخلوا في عقد الذمة، ولا يتمتعون بأمان المسلمين ولا عهدهم.[2]

ودار الحرب هي بلاد الأعداء، والتي يغلب فيها حكم الكفر، وأهلها هم الحربيون[3].

القسم الثاني: المعاهدون:

المعاهد في اللغة: منسوب إلى العهد، وهو الوصية والأمر.[4]

وفي الاصطلاح: هم الذين يسكنون في بلادهم، وبينهم وبين المسلمين عهد وصلح وهدنة كمشركي قريش في صلح الحديبية، وغير المسلمين في عصرنا هذا الذين يسكنون في الدول غير الإسلامية التي بينها وبين الحاكم المسلم عهود وسفارات وشركات واستثمارات وغيرها من المصالح الدنيوية.[5]

القسم الثالث: الذميون

الذمة في اللغة: العهد والأمان، وَرجل ذِمّي أَي: لَهُ عَهْد.[6]

وَالذِّمَّةُ: الضَّمَانُ وَالْعَهْدُ، من أذمه يذمه إذا جعل له عهداً[7]، وقولهم هذا في ذمة فلان أي في عقده وعهده، وقولهم في ذمتي كذا أي في ضماني، والجمع ذمم، وسمي الذمي ذمياً، لأنه يدخل في أمان المسلمين وعهدهم.

وأمَّا اصطلاحا: فهم الكفار ، الذين يسكنون بلاد المسلمين وصالحهم المسلمون على أن يدفعوا للمسلمين جزية.[8]

---

[1] لسان العرب، مصدر سابق، فصل الحاء المهملة، 302/1.

[2] الموسوعة الفقهية الكويتية، 104/7.

[3] كشاف القناع عن متن الإقناع، البهوتى، 43/3.

[4] تاج العروس، مصدر سابق، 454/8.

[5] عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، الولاء والبراء وأحكام التعامل مع الكفار والمبتدعة والفساق (مقال)، ص214.

[6] تاج العروس، مصدر سابق، 205/32.

[7] المبدع في شرح المقنع، ابن المفلح، 336/3.

[8] ينظر: الخراج، لأبو يوسف، ص135.

ومعنى عقد الذمة: إقرار بعض الكفار على كفره بشرط بذل الجزية، وإلتزام أحكام الملة.[1]

ودليل ذلك قال تعالى:﴿ **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ [التوبة:29].

وعقد الذمة عقد لازم[2]، في قول عامة الفقهاء، وعليه فعقد الذمة إذن قوي، لأن الذمي تجري عليه الأحكام والقوانين المدنية لدار الاسلام.

يقول ابن قدامة*: "والذمي من أهل الدار، تجري عليه أحكامها".[3]

القسم الرابع: المستأمنون:

المستأمن بكسر الميم في اللغة: من "أمن" وهو ضد الخوف... وهو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف...واستأمنه: طلب منه الأمان.[4]

أمَّا في اصطلاح الفقهاء فقد عرف الأمان عندهم بعدة تعريفات منها:

– عند الحنفية: هو نوعا من الموادعة لأن فيه ترك القتال كالموادعة.[5]

– عند المالكية: هو رفع استباحة دم الحربي ورقه وماله حين قتاله، أو العزم عليه مع استقراره تحت حكم الاسلام مدة ما.[6]

---

[1] المبدع في شرح المقنع، مصدر سابق، 363/3.

[2] ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، مصدر سابق، 112/7، التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم، 597/4، الوسيط في المذهب، الغزالي، 55/7، المهذب، الشيرازي، 312/3، أحكام أهل الذمة، ابن قيم الجوزية 489/1.

* ابن قدامة: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بْن مقدام بْن نصر بْن عَبْد اللَّهِ المقدسي، ثُمَّ الدمشقي، الصالحي الفقيه، الزاهد الإمام، شيخ الإسلام، وأحد أعلام الحنابلة، ولد في جماعيل (من قرى نابلس بفلسطين) وتعلم في دمشق، ورحل إلى بغداد سنة 561هـ فأقام نحو أربع سنين، وعاد إلى دمشق، وفيها وفاته سنة 1223م، من مؤلفاته، له تصانيف، منها " المغني ، روضة الناظر، و المقنع، ذمّ ما عليه مدّعو التصوّف ذمّ التأويل. ينظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، 281/3، الزركلي، الأعلام 67/4.

[3] المغني، ابن قدامة، 418/5.

[4] تاج العروس، مصدر سابق، 184/34-194.

[5] العناية شرح الهداية، البابرتي، 462/5.

[6] مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، مصدر سابق، 360/3.

– عند الشافعية: هو ترك القتل والقتال مع الكفار، وهو من مكايد الحرب ومصالحه.[1]

– عند الحنابلة: فهو ضد الخوف ويحرم به أي: الأمان قتل ورق وأسر وأخذ مال والتعرض لهم لعصمتهم به.[2]

وعقد الأمان: عقد لازم في قول جمهور الفقهاء،[3] حيث يرى الحنفية أن العقد غير لازم.[4]

وعليه يمكن القول أن المستأمنين: هم الذين يدخلون بلاد المسلمين بأمان من ولي الأمر أو من أحد من المسلمين.[5] والغالب في إطلاق المستأمن على من يدخل دار الإسلام من الكفار بأمان وفي هذا يقول ابن القيم*: "المستأمن هو الذي يقدم بلاد المسلمين من غير استيطان لها، وهو على أقسام: رسل، وتجار، ومستجيرون حتى يعرض عليهم الإسلام والقرآن، فإن شاءوا دخلوا وإن شاءوا رجعوا إلى بلادهم".[6]

ثانيا: خصائص الكفار

في الكافر صفات هي الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد وحب السمن[7].

ما اختص به الكفار كذلك وبالأخص اليهود والنصارى[8].

---

[1] مغني المحتاج، الخطيب الشربيني، 51/6.

[2] كشاف القناع، البهوتي، 104/3.

[3] حاشية الدسوقي 184/2، البيان في مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسين اليمني الشافعي، 140/12، مغني المحتاج، الخطيب الشربيني 51/6، المغني لابن قدامة، 244/9.

[4] بدائع الصنائع، الكاساني، 107/7.

[5] مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، عبد الله بن الجبرين، ص159.

* ابن قيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين: مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه. وهو الّذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، من مؤلفاته، الموقعين، و الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، وكشف الغطاء عن حكم سماع الغناء، توفي سنة 1350م. ينظر: الزركلي، الأعلام، 56/6.

[6] أحكام أهل الذمة، مصدر سابق، 874/2.

[7] ابن حجر، فتح الباري، 540/9.

[8] السيوطي، الأشباه والنظائر، ص255.

اختص اليهود والنصارى بالإقرار بالجزية، وحل المناكحة والذبائح، ودياتهم ثلث دية المسلمين. ويشاركهم المجوس في الأول فقط، ودياتهم ثلثا عشر دية المسلمين. ومن له أمان من وثني ونحوه، له الأخير فقط.

لا توارث بين المسلم والكافر، وكذا العقل* وولاية النكاح. ويرث اليهودي النصراني، وعكسه إلا الحربي والذمي وعكسه. وينبني على ذلك، العقل وولاية النكاح.

قال النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ وَلاَ الكَافِرُ المُسْلِمَ**»[1].

وقال الخطابي: "لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فكان الذمي والمستأمن في ذلك سواء"[2].

* من العاقلة وهي: اسم للدية.

[1] رواه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الفَرَائِضِ، بَابٌ: لاَ يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ وَلاَ الكَافِرُ المُسْلِمَ، حديث رقم: 6764، 156/8.

[2] الخطابي، معالم السنن، 17/4.

المطلب الثاني: المؤمنين وخصائصهم

الفرع الأول: مفهوم المؤمنون

أولًا: تعريف المؤمنون لغة: من الفعل أمن جاء في مقاييس اللغة: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق. والمعنيان كما قلنا متدانيان. قال الخليل: الأمنة من الأمن. والأمان إعطاء الأمنة. والأمانة ضد الخيانة[1].

ثانيًا: تعريف المؤمنون اصطلاحًا: هو الذي صدَّق النبيَّ ﷺ في جميع ما جاء به عن الله تعالى مما علم مجيئه ضرورةً مع الإقرار والانقياد[2].

الفرع الثاني: خصائص المؤمنين

أولًا: أنَّهم أولياء الله وهم المتقون، كما قال تعالى:﴿ **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** (62)الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(64) ﴾ [يونس: 62 – 64].

وجاء في الحديث عن أبي هريرة ﷺ أن النبيﷺ قال: يقول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»[3].

وأيضًا فإنّ الله بعباداتِ عبادِه المؤمنين ودُعائِهم يَجلِبُ للناسِ المنافعَ ويَدْفَعُ عنهم المضارَّ، وانتفاعُ الخَلْقِ بدعاء المؤمنين وصلاتهم كانتفاع الحيّ والميّتِ بدعاء المؤمنين واستغفارِهم، ونزولِ الغيثِ بدعاءِ المؤمنين واستغفارِهم، والنَّصْر على الأعداءِ بدعاء المؤمنين واستغفارهم، وأمثال ذلك مما اتفق عليه المؤمنون[4].

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 133/1.

[2] البركتي، التعريفات الفقهية، ص191.

[3] رواه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابُ التَّوَاضُعِ، حديث رقم: 6502، 105/8.

[4] ابن تيمية، جامع المسائل، ت: محمد عزير شمس، ص62.

ثانيًا: توادهم والرحمة في ما بينهم

فقد أمر المؤمنين بالإعتصام بحبل الله جميعا، ونهاهم عن التفرق والاختلاف، وأمرهم بإصلاح ذات البين[1]، وقال النبي ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى »[2].

وقال ﷺ: «لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ»[3].

ثالثًا: أنهم خير أمة أخرجت للناس قال تعالى:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: 110]

قال ابن تيمية: "وهم الذين يقومون ديانة صحيحة، يكونون في ذلك مخلصين لله، مصلحين فيما عملوه، ويستقيم لهم ذلك حتى يصبروا على ما أوذوا، وهؤلاء هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وهم من خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالله"[4].

رابعًا: أنهم من الأمة الوسط الشاهدة على الأمم السابقة: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: 143].

قال ابن قيم: " وهم المؤمنون، فوصفهم بأنهم صديقون في الدنيا وشهداءُ على الناس يوم القيامة، ويكون الشهداء وصفاً لجملة المؤمنين الصديقين، وقيل: الشهداء هم الذين قتلوا في سبيل الله، وعلى هذا القول يترجح أن يكون الكلام جملتين ويكون قوله: "والشهداءُ" مبتدأ خبره ما بعده، لأنه ليس كل مؤمن صديق شهيداً في سبيل الله"[5].

---

[1] ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، 422/1.

[2] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم: 2586، 1999/4.

[3] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ الظَّنِّ، وَالتَّجَسُّسِ، وَالتَّنَافُسِ، وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا، حديث رقم: 2563، 1986/4.

[4] ابن تيميو، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص31.

[5]ابن قيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ص351.

المطلب الثالث: المنافقون وخصائصهم

الفرع الأول: تعريف المنافق اصطلاحا:

هو الذي لا يطابق ظاهره باطنه سواء كان في باطنه ما يضاد ظاهره أو كان باطنه خاليا عما يشعر به ظاهره[1].

وقيل هو أن يتكلم بالإسلام ولا يعمل به[2].

وليس العاصي بمنافق، إنما المنافق بما يكون في قلبه من النفاق دائما لا بما تتلبس به الجوارح ظاهرا[3].

قال الامام السعدي: "واعلم أن النفاق هو: إظهار الخير وإبطان الشر، ويدخل في هذا التعريف النفاق الاعتقادي، والنفاق العملي، كالذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان "وفي رواية: "وإذا خاصم فجر "

وأما النفاق الاعتقادي المخرج عن دائرة الإسلام، فهو الذي وصف الله به المنافقين في هذه السورة وغيرها، ولم يكن النفاق موجودا قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم [من مكة] إلى المدينة، وبعد أن هاجر، فلما كانت وقعة "بدر " وأظهر الله المؤمنين وأعزهم، ذل من في المدينة ممن لم يسلم، فأظهر بعضهم الإسلام خوفا ومخادعة، ولتحقن دماؤهم، وتسلم أموالهم، فكانوا بين أظهر المسلمين في الظاهر أنهم منهم، وفي الحقيقة ليسوا منهم"[4].

الفرع الثاني: أنواع المنافقين وأقسامهم:

أولًا: أنواع النفاق[5]:

- ✓ النفاق الاعتقادي: هو النفاق الأكبر، وصاحبه مع الكفار مخلد معهم في النار.
- ✓ النفاق العملي: هو النفاق الأصغر وهو من كبائر الذنوب.

---

[1] تفسير النيسبوري ص161.

[2] تفسير الشوكاني، ص49/1.

[3] المصدر نفسه، 436/2.

[4] تفسير السعدي، ص42.

[5] فيصل المبارك، تطريز رياض الصالحين، ص442.

ثانيًا: أقسام المنافقين:

أحدهما: أن يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر فيقال له: منافق نفاق الكفر، ويقال له: زنديق فهو وإن كان في الظاهر مسلماً فهو في الباطن كافر مخلد في النار، والمنافقون الذين كانوا في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان نفاقهم نفاق كفر، وكان رأسهم وكبيرهم عبد الله بن أبي سلول.

وقد أنزل الله في حقهم:﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** ﴾ [المنافقون: 01] أي: فيما أضمروه ومن تكذيبك خلاف ما قالوه.

القسم الثاني: أن يترك الإنسان المحافظة على أمور الدين سراً ويفعلها ويحافظ عليها علنا، كما إذا خلا الإنسان بنفسه لا يصلي ولا يعمل شيئاً من العبادة، وإن اجتمع الناس صلى وحافظ على العبادة فيسمى مثل هذا منافق أيضاً، ولكن دون النفاق الأول فإن هذا نفاق في العمل لا يخرجه عن الإسلام، والأول نفاق في الاعتقاد وكثير من الجهال الفساق على هذا النفاق لا يعمل شيئاً من الطاعات إلا بين الناس، وإذا خلا بنفسه تركها"[1].

الفرع الثالث: خصائص المنافقين

أولًا: يخادعون الله ورسولَه والذين آمنوا أنهم مؤمنون بما أظهروا[2]

قال تعالى: ﴿**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** ﴾ [البقرة: 09]

ثانيًا: بعضهم من بعض في النفاق والضلال

فقد جعل الله أهل النفاق بعضَهم من بعض، لاجتماعهم على النفاق، وإن اختلفت أنسابهم وأجناسهم[3].

قال تعالى: ﴿**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [التوبة: 67]

ثالثًا: يحاربون الله ورسوله

رابعًا: يحلفون بالله كذبًا للمؤمنين ليرضوهم، وهم مقيمون على النفاق[4].

---

[1] السفريني، شرح البخاري، 58/2.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 274/1.

[3] المصدر نفسه، 511/1.

[4] المصدر نفسه، 330/14.

قال تعالى:﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ [التوبة: 62]

قال ابن كثير: "ولهذا نبه الله، سبحانه، على صفات المنافقين لئلا يغتر بظاهر أمرهم المؤمنون، فيقع بذلك فساد عريض من عدم الاحتراز منهم، ومن اعتقاد إيمانهم، وهم كفار في نفس الأمر، وهذا من المحذورات الكبار، أن يظن بأهل الفجور خير"[1].

خامسًا: الكذب والخيانة وخلف العهد

قال صلى الله عليه وسلم: « آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ »[2].

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى:﴿ **اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [المنافقون: 2] الآية، "فهم من سجيتهم الكذب حتى فيما يختارونه، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (11) لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ (12) [الحشر: 11- 12][3] .

[1] تفسير ابن كثير، 177/1.

[2] رواه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابُ عَلاَمَةِ المُنَافِقِ، حديث رقم: 33، 16/1.

[3] المصدر نفسه، 69/6.

المبحث الثالث:

منهج القرآن الكريم في التعامل مع أصناف المدعوين من خلال قصص الأنبياء:

المطلب الأول: منهج القرآن الكريم في دعوة الكفار

الفرع الأول : نماذج من خطاب الرسل والأنبياء لأقوامهم في القرآن الكريم[1]

من خلال ما جاء في المطلب سنتطرق إلى بعض النماذج من خطابات الرسل والأنبياء لأقوامهم التي وردت في نصوص القرآن الكريم ، والتي تدلنا على منهج القران الكريم في دعوة الرسل والأنبياء- عليهم الصلاة والسلام – لأقوامهم .

وفي هذا الشأن سنقتصر على ذكر بعض تلك النماذج من خطابات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم:

أولا : خطاب نوح عليه السلام لقومه

نوح عليه السلام هو أبو البشرية الثاني و أول الرسل بعد آدم عليه السلام وقد اصطفاه الله لنبوة وهداه للحق وكلفه بالرسالة كما أنه أحد أولي العزم من الرسل[2].

بعثه الله تعالى إلى قوم يدعون بني راسي كانوا اشركوا بالله وعبدوا الأوثان والأصنام واتخذوا آلهة من دون الله واعتقدوا أنها تضر وتنفع وتبصر وتسمع وهم أول قوم عبدوا الأصنام واشركوا بالله ولهذا بعث الله سبحانه إليهم نوحا عليه السلام بالإنذار والتخويف﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (1) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (2) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ(3) ﴾ [نوح :1-3][3].

لكن القوم رفضوا الدعوة ووقفوا منها موقفا سلبيا ،كما واجهوه بعدد من المواقف فقد اتهموه بالضلال والجنون والسفاهة...كما حكى الله عنهم ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [الأعراف:60] ، وقال أيضا﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ [القمر: 09] كذلك واتهموه واتباعه عليه السلام بالرذلة ، وبخفة العقل ، وبالصنعة ، والكذب ،

---

[1] أسماء بوالحاج ، إيمان قنون ، خطاب الرسل والأنبياء لأقوامهم في القرآن الكري "عيسى عليه السلام أنموذجا " ، ماستر ،كلية الأدب واللغات جامعة محمد الصديق بن يحي ، الجزائر ، 2021م ، ص32

[2] أحمد أحمد غلوش ، **دعوة الرسل عليه السلام** ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ،2002م ،ص59.

[3] الصابوني ، محمد علي ، **النبوة والأنبياء** ،مكتبة الغزالي ،دمشق ،ط3 ،1985م ،ص146.

والله عز وجل بين ذلك في قوله ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [هود: 24][1].

ثم بيّن لهم عليه السلام أنه ليس عجبا إن يجيئهم واعظ وارشاد على لسان رجل منهم يحذرهم عذب الله ويدعوهم الى رحمته ورضوانه قال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (60) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (61) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (62) أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(63) ﴾[الأعراف:60-63][2].

استمر عليه السلام بالتلطف معهم في الخطاب ، والترفق بهم في الدعوة إلى الحق قائلا لهم ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (28) وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (29) ﴾ [هود : 28-29].

ومع كل الجهد الذي بذله نوح عليه السلام معه إلا أنهم تمسكوا بضلالهم واستمروا في عبادة أصنامهم وطلبوا منه أن يترك جدالهم ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [هود: 32] [3].

وبعد تلقيه الأعراض المتواصل من قومه شكى حال قومه إلى ربه ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7) ﴾ [نوح :5-7][4].

لما يئس نوح عليه السلام من إيمان قومه بعد مرور فترة طويلة من الزمان الف سنة إلا خمسين أوحى الله سبحانه إليه أن يصنع الفلك السفينة ليركب فيها هو وجماعته المؤمنون قال تعالى﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ [هود:37].

---

[1] أحمد أحمد غلوش ، المرجع السابق ، ص61

[2] عفيف عبد الفتاح صبارة ، **مع الأنبياء في القرآن الكريم** ،دار العلم الملاين ، بيروت ،ط15، 1985، ص63.

[3] أحمد أحمد غلوش ، المرجع السابق ، ص62.

[4] أنظر : عفيف عبد الفتاح صبارة ، المرجع السابق ،ص 65-66.

وأخذ يصنع السفينة تحت أمر الله ووحيه وقومه يمرون عليه يستهزؤون به ويسخرون فرد عليهم قائلا ﴿ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [هود :38] ، ولما انتهى صنعها أمره الله سبحانه أن يحمل معه أهله وجميع المؤمنين وأن يحمل فيها من الحيوانات من كل صنف زوجين اثنين حينها عرف أن الطوفان سوف يبدأ وأمطرت السماء مطرا غزيرا وتفجرت عيون الماء من الأرض فخرج منها الماء بقوة فقال عليه السلام ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [هود :41] [1].

وما إن بدأت السفينة تطفو على سطح الماء ورأى نوح ابنه وكان كافرا لم يؤمن بالله حتى انطلق الرسول والاب والداعية في الخطاب من جديد لعل ابنه يرجع الى رشده : * وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ * إلا أن الإبن امتنع ورفض تلبية نداء أبيه فقال مجيبا : * سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ* فقال له الأب * لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ * ، وفي تلك الأجواء صدر الأمر الإلهي في قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [هود : 44] ، وحينها دعا نوح ربه أن ينجي ولده قائلا * إِنَّ ابْنِي مِنْ

أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ* لذلك عاتبه الله سبحانه بقوله * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ* فإمتثل نوح لأمر ربه ظل يدعو المؤمنين يعلمهم أحكام الدين إلى أن توفي ولقي ربه [2].

ثانيا : خطاب موسى عليه السلام لفرعون وقومه

1. خطاب موسى عليه السلام لفرعون

اختار الله موسى عليه السلام واصطنعه لنفسه كما في قوله﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ [طه :41]، وتلك قمة من قمم التشريف ولا نعرف أحد أبلغها في ذلك الزمان البعيد غير موسى عليه الصلاة والسلام ها هو ذا موسى يحمل أمانة الحق ويمضي ليواجه بها بطش أعظم جبابرة عصره وأعتاهم ، ويعلم عليه السلام أن فرعون مصر طاغية يعلم أنه لن يسلمه بني إسرائيل بغير صراع ،

[1] أنظر الصابوني ، محمد علي ، المرجع السابق ،ص 151-152

[2] أنظر الصابوني ،محمد علي ،المرجع السابق ،ص152-153.

ويعلم أنه سيقف من دعوته موقف الإنكار والكبرياء والتجاهل، لقد أمره الله تعالى أن يذهب إلى فرعون أن يدعوه بلين ورفق إلى الله كما في قوله تعالى ﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ(44) ﴾ [طه : 43-44] .

طلب موسى عليه السلام من فرعون أن يؤمن بالله رب العالمين فردّ عليه وما ربّ العالمين قال موسى عليه السلام ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ [الشعراء : 24] [1]، فعند ذلك إلتفت فرعون إلى من حوله من ملإيه من ورؤساء دولته قائلا على سبيل التهكم والإستهتزاء والتكذيب لموسى" ألا تعجبون من هذا في زعمه أن لكم غلها غيري؟ " مخبرا قومه كما حكى القرآن ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الشعراء :27] وبعدها اتجه مخطبا موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الأعراف: 106] .

فألقى عصاه فإذا هي حية تسعى عظيمة ثم أتاه بالبرهان الثاني حيث أخرج يده من جيبه فرآها بيضاء من غير برص ثم ردها فعادت إلى لونها الأول ، وهنالك أمر فرعون الملأ لجمع السحرة لمواجهة سحر موس والتغلب عليه فقام السحرة بين يدي فرعون وكانوا جمع غفيرا فبدأت المناظرة فقال تعالى:﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾ [طه: 65] ، وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الشعراء: 43-44] ، وبعدها أوحى الله سبحانه وتعالى إلى رسوله عليه السلام أن يلقى ما في يمينه في ذلك الموقف العظيم الذي فرق الله بين الحق والباطل قال الله تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الشعراء : 45][2].

لم تكد عصاه عليه السلام تلمس الأرض حتى تحولت إلى ثعبان جبار سريع الحركة ، وتقدّم هذا الثعبان فجأة نحو حبال السحرة وعصيهم التي كانت تتحرك وبدأ يأكلها واحدة بعد الآخر ، لم تكد تمضي دقائق حتى كانت الساحة خالية تماما من كل حبالهم وعصيهم.

[1] حمدي غنيم سليمان السيد ،**قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر في القرآن الكريم** ، جامعة الأزهر ،د ط ، 2003،ص14.

[2] حمدي غنيم سليمان السيد ، المرجع السابق ،ص 15-16.

وهنا أدرك السحرة أنهم ليسوا أمام ساحر إنهم سادة السحرة وأعظم العلماء زمانهم ، أدركوا بأنها معجزة من الله ،وألقي السحرة أنفسهم على الأرض ساجدين فقال تعالى: ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (122) ﴾ [الأعراف: 121-122] .

تعجب فرعون من أمر السحرة فصاح *كيف تؤمنون به قبل أن اعطيكم إذنا بذلك وهددّهم بان أيديهم وأرجلهم ستقطع وسيصلبون في جذع النخل ، فقالوا ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [سورة طه 73][1]

عندما استمر فرعون وملئه على ضلالهم وكفرهم معاندين جاحدين ظلما وعلوا وتكبرا وعتوا دعا موسى عليه السلام عليهم فقال: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس: 88][2].

فأرسل الله عليهم الضفادع فملأت البيوت والأطعمة وكذلك الدم فصارت مياه آل فرعون دمًا يستقون من بئر ولانهر إلا عاد دمّا [3].

وبعد ذلك أسدل الستار على طغيان فرعون بعد أن صدر الأمر الإلهي فهلك الرجل الذي يدعى الألوهية وأتباعه ونجا موسى عليه السلام ومن معه قال الله تعالى: ﴿ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (66) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (68) ﴾ [الشعراء: 65-68][4].

2. خطاب موسى عليه السلام لقومه

بعد أن طال مقام موسى عليه السلام ببلاد مصر وأقام حجج الله وبراهينه ، أمره الله عز وجل أن يخرج مع قومه منها ، وفي طريقهم إلى بيت المقدس مرّوا على قوم يعبدون الأصنام وبدلا من بظهروا استيائهم لهذا الكفر ويحمدوا الله أن هداهم للإيمان بدلا من ذلك التفتوا إلى موسى وطلبوا منه أن يجعل لهم إلها يعبدونه مثل هؤلاء الناس ذلك أن الحنين عاودهم لأيام.

---

[1] أنظر : أحمد بهجت ،أنبياء الله ،دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1973، ص 221-222.

[2] حمدي غنيم سليمان السيد ، المرجع السابق ، ص 18.

[3] المرجع نفسه ، ص 20.

[4] أحمد بهجت ،المرجع السابق ، ص 239.

الشرك القديمة التي عاشوها في ظل فرعون فاستلفتهم موسى عليه السلام إلى جهلهم هذا ، والقرآن يروي لنا ذلك قوله جلا وعلا ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (138) إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (139) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ(140) ﴾ [الأعراف : 138-140][1]

وبعد أن نصحهم وأرشدهم وبين لهم طريق الحق اخبرهم عليه السلام بذهابه للقاء ربه في جبل سيناء حيث وعده ربه ثلاثين ليلة ثم اتبعها عشرا فتمت أربعين ليلة يروّض موسى فيها نفسه على اللقاء الموعود وينعزل فيها عن شواغل الارض قال الله تعالى:﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: 142][2].

لم تمضي تلك الايام التي اختارها الله عزوجل لميقاته عليه السلام فأخبره بأنه قد اختبر قومه من بعده وابتلاهم بالعجل الذي صنعة السّامري قال تعالى:﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ [طه: 85].

وبعد انتهاء ميقات سيدنا موسى عليه السلام مع ربه تعالى غضبان أسفا إلى قومه اخبر الله ان قومه قد ضلوا من بعده قال الله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي (86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87) ﴾ [طه:86-87] .

بعدما اتجه عليه السلام نحو السّامري وغضبه لم يهدأ فخطبه قائلا ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي(96) ﴾ [طه :95-96][3].

---

[1] أنظر : حمدي غنيم سليمان السيد ،المرجع السابق ، ص 25 .

[2] أنظر عفيف عبد الفتاح صبارة ، المرجع السابق ، ص244.

[3]محمد أحمد العدوي ، **دعوة الرسل إلى الله تعالى** ، دار العصرية للنشر ة التوزيع ، د س ، ص 145-146.

وبعد أن فراغه عليه السلام من السّامري ذهب إلى العجل وألقاه في النار لم يكتف بصهره أمام عيون القوم المبهوتين إنمّا نسفه في البحر نسفا فتحول إلههم المعبود امام عيون المفتونين به إلى رماد يتطاير في البحر ثن ارتفع صوت سيدنا موسى عليه السلام قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه: 98] ، وأفهمهم أنهم ظلموا أنفسهم وأمرهم بالتوبة إلى الله ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: 54][1].

ثالثا :خطاب عيسى عليه السلام لقومه

بالنظر إلى خطاب عيسى عليه السلام إلى قومه سواء في المهد أو خطابه لبني اسرائيل أو خطابه يتبين لنا ما يأتي :

– قام خطابه عليه السلام على توحيد الله الخالص من أي شائبة وعدم الشرك به وتوحيد الألوهية والربوبية ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [آل عمران: 51].

– دعاء قومه إلى الطريق القويم مستدل بالبيانات والبراهين التي تثبت مصداقية في دعوى النبوة قال تعالى:﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الزخرف: 63].

– انذر قومه عاقبة الشرك بالله وهي الحرمان من الجنة التى فيها السعادة الابدية والدخول إلى النار التي فيها الشقاء الأبدي ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [المائدة: 72] .

من أهم ملامح التي تبين نجاح خطابه عليه السلام انه كان بارعا في فتح باب الخطاب ، ذلك أنه بدأ خطابه لبني إسرائيل بلفظ مختار له أثر كبير في حسن التواصل معهم بقوله *يابني اسرائيل *فهذا الندا له دور كبير في نفوسهم من خلال ما يتضمنه من رفق ولين وتواضع ....

[1] خالد عبد العظيم بيومي الليثي ، **قبس من سيرة الأنبياء والمرسلين** ،شبكة الألوكة ، د ط ،د ت ، ص143.

ورغم وضوح دعوة ابن مريم عليها السلام الى التوحيد وتعبيراته المباشرة التي تخلوا من اي غموض في اثبات العبودية لله لا الى نفسه واثبات الالوهية الى الله وحده متخذا بذلك من وسائل الإقناع ما فيه من ترغيب ، وترهيب ، فإن القوم أنكروا الدعوة وجحدوا بها ، كما وقعوا في المحضور واشركوا بالله وقالوا بالتثليث *سبحان الله عما يشركون *وهذا ما ذكره الله في قوله :﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: 73][1].

رابعا: خطاب محمد صلى الله عليه وسلم لقومه

أرسل الله تعالى أنبياءه رحمة لأقوامهم في زمانهم وأرسل رسوله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين مطلقة لقومه وزمانه ولمن يجيء بعدهم من الأقوام والأزمنة على تعاقب الأيام وتتالي الدهور قال الحق جل وعلا ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : 107][2].

إن الناظر في دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم يكون مكابرا أعظم المكابرة إن لم يعتبر ولم يؤمن فنبينا عليه الصلاة والسلام جاء بهذا القرآن الذي عجزت الانس والجن عن الإتيان بمثله

وقد حوى الأخبار الماضية والأتية والعلوم المختلفة وما يخضع له المنصف ويجعله يسبح لله طويلا[3].

لقد بدأ عليه الصلاة والسلام دعونه بالأقربين طائعا لأمر الله عز وجل في قوله ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : 214] ، فجمع عشيرته وقال لهم والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقضون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالإحسان احسانا وبالسوء سواء، وإنما لجنة أبدا أو لنار أبدا فتكلم القوم كلاما ليّنا غير عمّه أبي لهب.

واصل عليه الصلاة والسلام دعونه هذه المرة الى قبيلة العرب قريش لنبذ الاصنام التي كانوا يعيدونها لما فيها من منفعة مصلحة ومنفعة ، فقد كانت قريش تحمي الدار التي فيها هذه الاصنام فالقضاء عليها هو القضاء على هذه المنافع هذه الزعامة.

---

[1] أسماء بوالحاج ، إيمان قنون ، المرجع السابق، ص70-71.

[2] أحمد بهجت ، المرجع السابق ، ص 392.

[3] عمر سليمان عبد الله الأشقر ، **الرسل والرسالات** ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 14 ،2007 ، ص202.

لذلك كانت مهمة رسول الله في نشر الدين الجديد مهمة شاقة فقد ندّد بالوثنية والمعتقدات لا تتلاقى مع وحدانية الله ولم يكتف بهذا بل أظهر فساد نظمهم الإجتماعية، ولذا نظرت قريش إليه صلى الله عليه وسلم أنه رجل خارج على نظمها وعداتها جاء ليهدم أسس حياتها الإجتماعية والإقتصادية معا فصممت أن تقاومه مقاومة عنيفة حتى تحافظ على كيانها .

دخل عليهم رسول الله بوما المسجد الحرم فوجدهم يسجدون للأصنام فنهاهم على ذلك وأمرهم بإتباع دين أبيهم ابراهيم الخليل عليه السلام فاجابوه * إننا نسجد لها لتقربنا إلى الله وهذا ما حكاه الله عنهم *وما نعبدوهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى * فبين لهم ان ذلك هو الشرك الذي لا يقبله الله منهم ونهى عليهم واسترسالهم فيما هم فيه ، فأجمعوا على مخالفته وقابلوه بالسخرية والاستهزاء [1].

وكان ذلك مما تحزن رسول الله ويؤلمه فينزل عليه القران مايواسيه مثل قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام :34][2].

ثم أراه الله أنه كان قد عز عليه إعراض المشركين عن دعوته وانكارهم لنبوته فلاقي له عن الصبر والإحتمال ، لو استطاع أن يطلب سربا في الأرض يخلص به من أولئك القوم أو سلما في السماء فيأتيهم بأية تخضع لها أعناقهم فليفعل ، فخير له أن يرضى، وألا تذهب نفسه عليهم حسرات[3] قال الله عزوجل ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر: 8] .

[1] أنظر عفيف عبد الفتاح صبارة ، المرجع السابق ، ص 346-347.

[2] طنطاوي ، محمد سيد ، **آداب الحوار في الاسلام** ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ،1997، ص 173

[3] عفيف عبد الفتاح صبارة ،المرج السابق ، ص 347- 348 .

الفرع الثاني: منهج الأنبياء عليهم السلام في خطابهم لأقوامهم [1]

أولا: الغايات المشتركة في خطابات الانبياء لأقوامهم.

1- الدعوة إلى التوحيد.

إنّ لبّ دعوات الأنبياء عليهم السلام وجوهرها هو الدعوة الى عبادة الله وحده لاشريك له ونبذ ما يعبد من دونه وقد عرض لنا القرآن الكريم القضية وأكدها في موضيع متعددة ، مرة يذكر دعوة الرسل فنوح عليه السلام يقول لقومه: ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: 59]، وابراهيم عليه السلام قال لقومه :﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: 16] ، وهود قال لقومه ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: 65] ، وصالح قال لقومه: ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: 73] ، ومرة أخرى ينص على أنه أرسل الرسل جميعا بهذه المهمة الواحدة فيقول : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: 25][2].

فجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يقولون كلاما واحدا يتصل بالله –لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا الذاهب إلى الهوى ولا الحكم ولا سلطة ولا راحة ولا النعيم ولا الدنيا كلها تصلح للعبادة لا معبود سوى الله وحده لا شريك له[3].

2- الدعوة إلى مكارم الأخلاق

تعتبر الأخلاق جانبا حيويا وهاما في كل رسالة سماوية والرسل والأنبياء صلوات الله عليهم خير الناس اصطفاهم الله تعالى لنشر المكارم الأخلاقية وركز في طباعهم السمو النفسي والأخلاقي الذي جعلهم مستعدين للقيام برسالتهم ويحدد الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم منزلة الخلق في الرسالات فيقول "إنما بعثت لإتمم مكارم الأخلاق " فهو متمم لمن سبقه من الرسل وكأن الهدف من كل رسالة

---

[1] أسماء بوالحاج ، إيمان قنون ، المرجع السابق، ص 54-58 .

[2] عمر سليمان الأشقر ، الرسل والرسالات ،دار النفائس ، الكويت ، ط 2 ، 1983 ، ص 244.

[3] أحمد بهجت ، المرجع السابق ،ص 28-29 .

هو نشر جانب أخلاقي ما ، إلا ان الرسالة الخاتمة جاءت متممة لهدف هذه الرسالات بتكميل مكارم الأخلاق كلها [1].

لقد جاهد الأنبياء عليهم السلام لنبذ الأخطاء التى مارسها أقوامهم ،ومن أمثلتها في القرآن الكريم ما كان من قوم شعيب حيث كانوا يطففون الكيل والميزان، فإذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإن أعطوهم يخسرون فأناهم شعيب عليه السلام لإصلاح هذا الخطأ وقال لهم
﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [هود : 85][2] .

ومثل هذا تكرر في قصص القرآن مع شعيب عليه السلام ، كذلك ما كان من قوم لوط عليه السلام حيث كانوا يأتون الذكران من العالمين ويتركون النساء فقال لهم: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ(80) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ(81) ﴾ [آل عمران: 80-81][3] ، وقد تكررت تفاصيل فاحشة قوم لوط في كثير من المواضيع التي ذكرها القرآن الكريم عن قصتهم ومنها ما كان من فرعون من ظلم وطغيان حيث ادعى انّه رب الناس ، وقد استولى على جميع البلاد وقال للناس: ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الزخرف: 51] ، ولذلك جاءه موسى عليه السلام لتصحح هذه المفاسد[4].

3- قيامها على الدليل والحجة

قامت خطابات الأنبياء على تقديم الدلالات والحجج ، فهذا صالح عليه السلام يبدأ قومه إلى توحيد الله مقدما معه البينة والبرهان ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً..... ﴾ [الأعراف : 73] .

[1] أحمد أحمد غلوش ، المرجع السابق ،ص 516.
[2] أنظر : المرجع نفسه ، ص 521.
[3] ، أحمد أحمد غلوش ، المرجع السابق ، ص 521.
[4] أنظر : المرجع نفسه ، ص 522.

ومثله فعل شعيب عليه السلام، قال تعالى في قصته ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: 85] وكذلك فعل موسى عليه السلام مع فرعون قال تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴾[الشعراء:30][1]، ولنظر إلى ابراهيم عليه السلام وهو يقيم الحجة القائمة على خصمه العنيد ويقطع عليه الطريق بأيسر الطرق وأظهر البراهين الدامغة قال تعالى: ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة البقرة : 258][2].

فالعقلاء دائما عندما تتضح لهم الحجة يظهر لهم الحجة ويظهر لهم البرهان ويرون الدليل الساطع على صحة المسألة يقتنعون بذلك ويعترفون بالحق ، أما السفهاء والجهلاء والمغرورون فإنهم يصّرون على باطلهم ويجحدون الح عن علم به لسوء نواياهم وضعف عقولهم وانطماس بصائرهم ..[3]

ثانيا : الأساليب المشتركة في خطابات الأنبياء لأقوامهم

1-التدرج والبدء بالأهم

يبدأ الانبياء عليهم السلام خطاباتهم بأهم قضية وأكبر غاية بل هي أم القضايا وأساسها ألا وهي الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له وعدم صرف شيء منها لغيره عز وجل فقد كان كل نبي اول ما يبدأ بدعوة قومه ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: 59-65-73-85] قالها نوح والأنبياء كلهم بدأ بنفس الكلمة وقالوا نفس اللفظ[4] ، وبعدها ينتقلون للدعوة إلى أمور اخرى كإقامة الصلاة وإتاء الزكاة وفعل الواجبات وترك المحرمات

كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [سورة النحل: 36][5].

---

[1] زمزمي يحي بن محمد حسن بن أحمد ، الحوار وآدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة ، ط1،ص 296-297.

[2] الصلآبي ،علي محمد ، **الإيمان بالرسل والرسالات** ، دار المعرفة ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،2011، ص 199

[3] الطنطاوي ،محمد السيد ، المرجع السابق ،ص 27.

[4] زمزمي يحي بن محمد حسن بن أحمد ، المرجع السابق ، ص296-297.

[5] ربيع بن هادي عمير المدخلي ، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ،ط2 ،د ت ، ص 21.

2-الجمع بين التبشير والإنذار

إن التبشير والانذار من اهم وابرز ما اعتمد عليهما الانبياء في خطاباتهم لأقوامهم والتبشير هو الاخبار فيه سرور، أما الإنذار إخبار فيه تخويف ، والله عز وجل قد ارسل الانبياء مبشرين ومنذرين قال الله جلّ جلاله: ﴿ رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [سورة النساء :165] ، لكن بأي شيء يبشرون ومن أي شيء يخوفون وينذرون ، فلنتدبر ما جاء في الذكر الحكيم ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (48) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (49) ﴾ [الأنعام:48-49] .

ومن بين الأنبياء الذين جمعوا التبشير والإنذار في دعواتهم لأقوامهم تذكير الرسول صلى الله عليه وسلم للمشركين في مواقف عديدة بقدرة الله ووحدانيته وألوهيته وتخويفهم من عذابي الدنيا والاخرة كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (40) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (41) ﴾ [الأنعام: 40-41] ، وقال أيضا ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (46) قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ(47) ﴾ [سورة الأنعام :46-47] .

أما بقية الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه فقد استخدموا هذا الأسلوب كثيرا يذكرون بالفضائل والنعم المشهودة وتارة يذكرون بعذاب الدنيا وأخذ الله عز وجل الظالمين بصور مختلفة من الهلاك وتارة اخرى يذكرون بعذاب الاخرة والوقوف بين يدي الله تعالى فهذا نوح عليه السلام بنذر قومه عذاب الله الأليم ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (25) أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ(26) ﴾ [هود:25-26] وهذا موسى عليه السلام يعظ قومه ويذكرهم فيحشد لهم ألمع الذكريات ، وأكبر البشريات ، وأضخم المشجعات، وأشد التحذيرات قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: 20][1].

[1] أنظر يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي ، المرجع السابق ،ص439-443.

3-البساطة في الدعوة وعدم التكلف والتعقيد

وهذه السّمة واضحة في دعوة جميع الأنبياء فإنهم يسيرون مع الفطرة ويخاطبون الناس على قدر عقولهم ،ولايتكلفون في دعوتهم يل يسلكون طريق الحكمة في الدعوة والتبليغ فهذا سيد الرسل صلى الله عليه وسلم يقول على لسانه القرآن ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (86)إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ(87) ﴾ [ص :86-87][1].

وما من رسول أرسل الى قوم ما إلا بلسان وبيان يفهمه المرسل إليه لأن المخاطب والمرسل غليه إن لم يفهم ما خوطب به وأرسل به إليه ، فحاله – قبل الخطاب وقبل مجيء الرسالة إليه وبعده – سواء إذ لم يفده والرسالة شيئا كان به قبل جاهلا ، والله جل ذكره يتعالى عن إن يخاطب خطابا أو يرسل رسالة لا توجب فائدة لمن خوطب أو أرسلت إليه ، لأن ذلك فينا من فعل أهل النقص والعبث والله تعالى عن ذلك متعال ، ولذلك قال جل ثناؤه : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [ابراهيم: 43][2].

إن المتتبع لدعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام نجدها كلها بعيدة عن الأساليب الصناعية والتصنع وعدم التكلف فخطاب الناس وإقامة الحجة عليهم بالمنطق والبرهان العقلي الذي يفهمه الكبير والصغير والعالم والجاهل[3] .

[1] أنظر الصابوني ،محمد علي ، المرجع السابق ،ص 35-36.

[2] الطبري ، أبو جعفر ، تفسير الطبري ، تح بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، ط1، 1994، ص 31.

[3] أنظر : الصابوني ، محمد علي ، المرجع السابق ، ص 36.

المطلب الثاني : منهج القرآن الكريم في دعوة المؤمنين

المسلمون أو المؤمنين هو المعرفون في اصطلاح الدعوة بأمة الإستجابة.

أولا :أهم أساليب دعوة المسلمين المنقادون للحق[1]

1– أسلوب التعليم والتثقيف وذلك يتناول تعليمهم كتاب ربهم وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم تعالى عليهم وتعليمهم العقيدة الصحيحة ، وبيان ما أحل الله تعالى وما حرم عليهم في امور العبادات والمعاملات ، وربطهم بالعلماء والموثوقين في عقيدتهم .

2– تذكيرهم بما أوجب الله تعالى عليهم من واجبات، وما فرض عليهم من فرائض الإسلام مع الإخلاص لله تعالى في ذلك دون الرياء ولا السمعة، مع الموافقة لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ونبذ البدع والخرفات قال الله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت: 05] فقد أمر الله سبحانه أن يكون العمل صالحا أي موافقا للسنة، ثم أمر

أن يخلصه صاحبه لله ، لا يبتغي به سواه قال الحافظ ابن كثير رحمة الله وهذان ركنا العمل الصالح المتقبل ، لابد ان يكون خالصا لله ، صوابا على شريعة رسول صلى الله عليه وسلم [2].

3– حث الناس على فعل الخير والتواصي في ما بينهم بالحق ، والتعاون على والتقوى قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: 2] وقال أيضا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: 77] .

4– إشعارهم بأن الأخذ بالإسلام والانتماء إليه ، والعمل له وفق منهجه ، ونظامه الصحيح ، لا يكلف الناس من أمرهم شيء ولا يرهقهم من أمرهم عسرا وأنه ما جعل عليهم في الدين من حرج ومشقة قال الله تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ

---

[1] أ د حمود بن أحمد الرحيلي ، **أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم** ، دار العلوم والحكم ، ط3 ،2007 ، ص64

[2] تفسير ابن كثير ، 116/3.

حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الحج : 78] .

5– دعوتهم الى الدخول في جميع شرائع الايمان وشعبه واركانه، وزيادته وتقريره، وتثبيته والاستمرار عليه قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء :136]

6– دعوتهم الى الاستقامة والثبات على الإسلام ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (30)نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (32) ﴾ [فصلت: 30-32] .

وعن أبي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله –رضى الله عنه – قال قلت يارسول الله ، قل لي في الاسلام قولا لا أسال عنه أحدا غيرك قال "**قل أمنت بالله ثم استقم** "[1]

ثانيا أساليب دعوة العصاة [2]

الداعي الى الله تعالى يعمل مع هؤلاء العصاة مثل الطبيب الخبير ، فيكشف أصل الداء ، ثم يشعر المريض بالمرض الذي ابتلي به ، ثم يدفعه لتناول الدواء الذي يصفه لإنقاذ نفسه من التهلكة ، ويستعيد صحته ، ثم يتعهد بحالة مريضة حينا فأخر حتى يتأكد من مراعاته لإرشاداته ونجاته من زلاته[3] .

والداعي الى الله ينظر الى العصاة نظرة اشفاق ورحمة ، فهو يراهم كالواقفين على حافة خطر يخشى عليهم الهلاك ، ويعمل جهده لتخليصهم وإنقاذهم ، وهو في سبيل هذه الغاية ، يتجاوز عن تجاوزاتهم على حقه ان كانت معصيتهم في حقه ، ولا يعيرهم ، ولا يشمت بهم ، ولا يحتقرهم افتخارا بنفسه عليهم ،و لكن له ان يغضب لهذا التجاوز قالت عائشة –رضي الله عنها " ما انتقم رسول الله

[1] صحيح مسلم 65/1، كتاب الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام .

[2] أ د حمود بن أحمد الرحيلي ، المرجع السابق ، ص 68-73.

[3] أنظر : مناهج الدعاة ، ص 78.

لنفسه قط ولانيل منه شيء فانتقم لنفسه إلا ان تنتهك محارم الله فإذا انتهكت محارم الله لم يقم لغضبه شيء حتى ينتقم لله "[1] .

وإن لداعية إلى الله نعالى في تبغيض المعصية والترغيب في الطاعة أن يسلك مع هذا الصنف الأساليب التالية:

1. **أسلوب الموعظة الحسنة** وهي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب والقول الحق الذي يلين القلوب ، ويؤثر في النفوس ويكبح جماح النفوس المتمردة ، ويزيد النفوس المهذبة إيمانا وهداية . قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ [النساء: 66] ، ﴿ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة النور: 18] .

وينبغي للداعية الى الله تعالى ان يراعي احوال السامعين واستعدادهم ، فينزل في العبارة مع العامة على قدر عقولهم متجنبا الألفاظ البعيدة عن افهامهم ، ويتوسط مع اوساط الناس ، ويتأنق مع الخاصة ، فيكون مع جميع الطبقات حكيما يضع الاشياء في مواضعها ، مهتديا في ذلك بالكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح.

2. **أسلوب الترغيب والترهيب** : قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا(10) ﴾ [الإسراء 09-10] .

فالقرآن الكريم يهدي لأقوم الطرق ، وأوضح السيل ، ومن هدايته الترغيب بوعد الطائعين والحافظين لحدود الله تعالى بعظيم الخير ، وتبشيرهم بحسن المثوبة ، والترهيب بوعيد المخالفين الذين تعدوا حدود الله تعالى بشديد العذاب، إنذارهم بسوء العاقبة ، ومن المعلوم يقينا انّ الوعيد بالخير يعم خير الدنيا والآخرة وسعادتهما ، والوعيد يشمل نقم الدنيا والآخرة وشقاءهما[2].

[1] صحيح البخاري ، يشرح الفتح ،566/6، كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم 1813/4 ،كتاب الفضائل ، باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام .

[2] أنظر تفسير ابن كثير 29/3 ، وتفسير السعدي 98/3-99 ،والحكمة في الدعوة إلى الله ، 486.

ويكون الترهيب بذكر الوعيد بالعذاب والعقوبات على جنس المعاصي والذنوب ، سواء في الدنيا أو الآخرة ، قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: 41] .

فالآية الكريمة تبين أن ما يحدث في الأرض من المصائب ، وقلة الثمار، وقحط الأمطار ، إنما هو عقوبة بعض ما عمل الناس من المعاصي والذنوب[1]

3. **أسلوب القصص** : وأفضل القصص ما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: 03] .

4. **ضرب الأمثال** : في القرآن الكريم كثير من الأمثال المضروبة ، والداعية لابد من ذلك في دعوته ، ومن ذلك أن الله تعالى شبه المنفق في سبيله بمن بذر بذرا فأنبتت كل حبه سبع سنابل ، اشتملت كل سنبلة على مائة حبه ، والله يضاعف فوق ذلك لمن يشاء بحسب حال المنفق إخلاصه .

ومثل المنفق رياء وسمعة وبطلان عمله كمثل حجر املس عليه تراب فأصابه مطر شديد، فتركه أملس لا شيء عليه [2].

وشبه سبحانه الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها بالماء الذي ينزل من السماء فأنبت الكلأ والعشب ، ثم صار بعد هذه النظرة هشيما[3].

وضرب النبي صلى الله عليه وسلم الامثال في دعوته ، ومن ذلك تشبيه الجليس الصالح بحامل المسك ، والجليس السوء بنافخ الكير [4]

وهذه حكمة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه جمع بين الترغيب والحث على مجالسه من يستفاد من مجالسته في الدين والدنيا ، وحذر من مجالسة من يتأذى مجالسته فيهما[5] والامثلة في ذلك كثيرة في الكتاب والسنه.

---

[1] انظر تفسير ابن كثير ، 3/453-454 ، بتصرف.

[2] انظر سورة البقرة : 264.

[3] انظر سورة الكهف :45.

[4] انظر صحيح البخاري مع الفتح 660/9 ،كتاب الذبائح والصيد ، باب المسك ، ومسلم 2026/4 ،كتاب البر والصلة ، باب استحباب مجالسة الصالحين .

[5] انظر فتح الباري ، 4/ 324 ، وشرح النووي على صحيح مسلم 178/16.

5. لفت الأنظار والقلوب الى أكثر الأمم الماضية

وذلك بأن يلفت الداعي الى الله تعالى لأنظار الناس وقلوبهم الى ماحل بالأمم السابقة من الهلاك والدمار والزلازل والمحن والارض، بسبب ظلمهم وتكذيبهم لرسل الله تعالى ، فإنّ في ذلك اعظم الدروس والعبر لمن اعتبر وتفكر ، والنظر في مساكنهم وديارهم ، وكيف أبادهم وأهلكم وأذلهم، وجعلهم عبرة للمعتبرين ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [الأنعام: 11]

وقال ايضا * أولم يسيروا فالأرض فينظروا كيف ....

قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله *وهذا السير المامور به ، سير القلوب والابدان ، الذي يتولد منه الاعتبار ، وأما مجرد النظر من غير اعتبار فإن ذلك لا يغير شيئا [1]

وعلى الدعاة الى الله تعالى أن يدعوا جميع العصاة الى التوبة والإنابة ، والرجوع إلى دين الله وامتثال أمره ، واجتناب نهيه ، وإخبارهم بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعا لمن تاب ورجع عنها ، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر .قال تبارك وتعالى ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر:53] .

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا(68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا(70) ﴾ [الفرقان: 68- 70] .

هذه كانت بعض الأساليب الحكيمة في منهج مسطر ضمن نصوص قرآنيه فيها تبغيض المعصية ، والترغيب في الطاعة [2].

[1] تفسير ابن كثير ، 135/2.

[2] أسماء بوالحاج ، إيمان قنون ، المرجع السابق، ص73.

المطلب الثالث : منهج القرآن الكريم في دعوة المنافقين

قال الله تعالى في صنف المنافقين ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون :01] بين الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حقيقة هؤلاء الصنف الذي يدعي الإيمان ويظهر حال ذلك المسلم المؤمن الذي يشهد بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن في حقيقة الأمر أنها اتخذوا ايمانهم جنة أي وقاية وحماية لأنفسهم كما أخبر الله عنهم في الأية التي بعدها ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: 02] مع هذا وبما جاء في السيرة النبوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعاملهم معاملة المسلمين حتى نزلت فيهم أية صريحة فيها توجيه من الله لنبيه بقوله ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [سورة التوبه: 84] .

كانت معاملة النبي لهم رجاء التأليف لقلوبهم وعودتهم الى رشدهم ، ومن منطلق قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (145) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (146) ﴾ [سورة النساء:145 - 146] ، فقد كانت معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل النفاق في المدينة وفق أمرين وهما:

أولا: حضهم على التوبة [1]

جعل الإسلام التوبة بابا مفتوحا ، ما لم تشرق الشمس من مغربها ، ولم تغرغر الروح ، وبهذه القاعدة عامل النبي صلى الله عليه وسلم الناس في المدينة بما فيهم أهل النفاق ، ولكن بعض الذنوب تحتاج لتوبه خاصة ، وبشروط معينة، فالقتل والربا مثلا لا تكفي التوبة بعدها ،

بل لابد من أن يتبعها امور فرضها رب العزة ليبرئ المسلم ذمته ،وكذلك النفاق اشترط الاسلام للتوبة منه أمور ، لابد من مراعاتها ومنها

الشرط الأول : الإقلاع عنه وتركه ،خوفا من الله –سبحانه وتعالى –، والعزم عدم العودة إلى خصاله ، والندم على ما فعل ، والتحلل من مظالم الناس.

[1] أنس محمود مصطفى اشتيوي ، النفاق والنافقين "دراسة في القرآن والسنة " ، ماجستير ، كلية الدراسات العلية جامعة النجاح الوطنية ، فاسطين ، 2016 ، ص66-67.

الشرط الثاني : أصلح ما أفسد وفعل ما فيه صلاح للمجتمع.

الشرط الثالث : الإعتصام بحبل الله سبحانه وتعالى ، والوقوف عند حدود الله وعدم تجاوزها مرة أخرى.

الشرط الرابع : الإخلاص لله سبحانه وتعالى ، وعليه أن يري الله من نفسه إخلاصا قويا نابعا من قلبه قال الله تعالى :﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا (45)مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا(46) ﴾ [سورة النساء 45-46] .

ومن النماذج توبه واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم للمنافقين نذكر :

1- التجاوز عن انسحابهم يوم أحد ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ [النساء: 88] .

2- العفو عن كل من خاض في حادثة الإفك ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (14) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (15) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (16) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(17) ﴾ [سورة النور: 14-17].

3- قبوله اعذار المنافقين يوم الخندق ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (14) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (15) ﴾ [الأحزاب: 13-15].

4- قبوله أعذار المنافين يوم الحديبية ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [سورة الفتح :11].

5- السماح لهم بعدم المشاركة يوم تبوك ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة :41].

ثانيا : جهادهم بالحجة والإغلاظ عليهم [1]

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أساليب متنوعة من اجل تصحيح مسار المنافقين المنحرف، إلا أنهم لم ينتهوا واستمروا في غيهم ، فعمد صلى الله عليه وسلم إلى أسلوب جديد معهم ، وهو كشف حقيقة من تمرد وتجاوز حده ، وتسبب في مضرة المسلمين ، بإقامة الحجة عليه ، حتى يتضح أمره بين المسلمين ، ولا يقلده احد من المسلمين ، النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرك ساكنا تجاه الذين انسحبوا في عزوة أحد ، بل ترك معاتبتهم على انسحابهم ، قال تعالى ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ [النساء: 88].

ولكنّ القرآن الكريم أقام الحجة عليهم ، وكشفهم للملأ بما كانوا يخوضون ويلعبون في خلواتهم بآيات الله واستهزائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى: ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ (65) وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ(66) ﴾ [التوبة: 64-66].

بعدما كشف حقيقة مسجد الضرار والقائمين عليها ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهدم المسجد الذي لا يهدف إلى خدمة المسلمين ،بل كان وكرا للمنافقين لإيجاد مركز يأويهم ، للقضاء على دعوة الإسلام العظيم ، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (107) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ(108) ﴾ [التوبة: 107-108] .

قال أبو جعفر الطبري في تأويل الآية الكريمة والذين ابتنوا مسجدا ضرارا لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكفرا بالله لمحادّتهم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويفرقوا به المؤمنين ليصلي فيه بعضهم دون مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعضهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيختلفوا بسبب ذلك ويفترقوا [2].

[1] أنس محمود مصطفى اشتيوي ، المرجع السابق ، ص69-70 .

[2] الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن ، 469/14.

سلك النبي صلى الله عليه وسلم كل طريق هيّن ليّن مع المنافقين ، ليبتعدوا عن النفاق ويتوبوا منه ، إلا أنهم ابوا التوبة ، واستغلوا عطفه صلى الله عليه وسلم لهم ورفقه بهم مما حدا به الى اتباع الغلظة والشدة ، ففضح أمرهم لما استهزؤا بآيات الله ، قلب الامر على رؤوسهم لما بنوا مسجد ضرار [1].

[1] أنس محمود مصطفى اشتيوي ، المرجع السابق ، ص70 .

المبحث الرابع:

أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع أصناف المدعوين في واقع الدعوة

تمهيد:

إن من خصائص هذا الدين الشمول والعالمية، فقد ختم الله بشريعته الشرائع السابقة، وختم بالقرآن الكريم الذي أنزله على ﷺ جميع الكتب السماوية السابقة، وختم برسولنا ﷺجميع الأنبياء والمرسلين وهذا الدين عالمي الدعوة، ليس لقطر دون قطر، ولا لزمان دون زمان ولكنه خالد إلى أن يقوم الناس لرب العالمين، يقول تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : 107] . ، ويقول تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاس﴾ [سبأ : 28] . ولفظ الناس اسم جمع يشمل كل فرد من أفراد الناس مما يدل على عالمية الدعوة وشمولها واستغراقها لكل فرد من أفراد الناس بالمعنى الشامل للإنس و الجن[1].

و يقول الرسول ﷺ «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**» [2].

[1] فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، تأليف محمد بن علي الشوكاني ، ج1 ، ص 40 ، دار الفكر .

[2] رواه سلم في صحيحه، كِتَابُ الْإِيمَانَ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته، حديث رقم: 153، 134/1.

المطلب الأول: أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع الكافرين في واقع الدعوة

الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام أصناف فمنهم الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام على الوجه الصحيح ، ومنهم الذين بلغتهم دعوة الإسلام بصورة مشوهة ، ومنهم من لم تبلغه دعوة الإسلام، الكفار ، وقد وضع القرآن الكريم أصولا لدعوة هؤلاء من هذه الأصول:

الفرع الأول: الأصول الشرعية في دعوة الكفار[1]

أما الأصول الشرعية في دعوة الكفار إلى الإسلام فمنها:

أولًا: الأصل أن يُدعوا إلى الإسلام، وأن يبدأ الداعية دعوته إلى التوحيد توحيد الله -عز وجل؛ تأسيًا بالنبي ﷺ؛ فإن الله -تبارك وتعالى- أول ما بعثه أمره بالدعوة الناس إلى التوحيد، فلبث فيهم عشر سنين ليس معه شيء إلا ((قولوا: لا إله إلا الله، تفلحوا)).

ثانيًا: ويجب على دعاة المسلمين -وقد بلّغوا الكفار الدعوة على وجهها الصحيح- يجب عليهم أن يدحضوا كل حجج الكفار وشبهاتهم حول دينهم الباطل، وكل دين غير الإسلام فهو باطل، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: 18] وقال: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [الأنعام: 149] وقال: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: 33] ومن أجل ذلك أبطل الله تعالى في القرآن كل ما احتجَّ به الكفار على اختلاف عقائدهم في احتجاجهم لدينهم الباطل.

ثالثا: ومن الأصول التي يجب على الداعية اتباعها في دعوة الكافرين: أن يقبل الكافر إذا أسلم، ويعتبره أخًا له في الدين، فإذا عرضت الدعوة على الكافر فقبلها ودخل في دين الله -عز وجل- فقد انتقل من الكفر إلى الإسلام، فلا يُعيّر بدينه السابق.

الفرع الثاني: أسس القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين للإسلام

وتقوم الدعوة إلى الله في مجملها على ثلاثة أسس: الدعوة إلى الله على بصيرة، وتنزيه الله تعالى، والبراءة من المشركين، فقال: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. وقد تمثلت في التالي :

[1] أصول الدعوة، بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، ص176وما بعدها.

أولًا: بيان حجج الإسلام، ودفع الشبه عنه، ونشر محاسنه بين الأجانب عنه ليدخلوا فيه.

فظهور المسلمين- أفراداً وجماعات- بما في دينهم من عفة وفضيلة، وإحسان ورحمة وعلم وعمل وصدق وأمانة؛ فذلك أعظم مرغب للأجانب في الإسلام، كما كان ضده أعظم منفر

لهم عنه، وما انتشر الإسلام أول أمره بين الأمم، إلاّ لأن الداعين إليه كانوا يدعون بالأعمال، كما يدعون بالقول، وما زالت الأعمال عياراً على الأقوال[1].

ثانيًا: التأدب في إقامة الحجة على غير أهل الاسلام:

قال تعالى:﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[المائدة: 19]

وهذا هو أدب الإسلام في دعوة غير أهله، ليعلمنا كيف ينبغي أن نختار عند الدعوة لأحد أحسن ما يدعى به، وكيف ننتقي ما يناسب ما نريد دعوته إليه: فدعاء الشخص بما يحب مما يلفته إليك، ويفتح لك سمعه وقلبه، ودعاؤه بما يكره يكون أول حائل يبعد بينك وبينه، وإذا كان هذا الأدب عاماً في كل تداع وتخاطب، فأحق الناس بمراعاته هم الدعاة إلى الله، والمبينون لدينه سواء دعوا المسلمين أو غير المسلمين[2].

ثالثًا: الدعوة بالحكمة والموعظة وبالتي هي أحسن

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125]

قال السعدي:" ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب.

إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقم به.

[1] ابن باديس، تفسير ابن باديس، ط1، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 1416هـ - 1995م، ص315.

[2] المرجع نفسه، ص328.

وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل"[1].

رابعًا: التدرج في دعوة غير المسلمين[2]:

وهو طريقة رسول الله ﷺ في دعوة الكفار إلى الإسلام أن يأمرهم بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أجابوه إلى ذلك دعاهم إلى بقية شرائع الإسلام حسب أهميتها وما تقتضيه الأحوال.

ومما ورد في ذلك ما رواه البخاري ومسلم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ**»[3].

ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي «أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه حينما أعطاه الراية يوم خيبر: «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**»[4].

خامسا: العدل في الحكم عليهم [5]:

العدل وهو قيمة عليا من قيم الإسلام، وهدف من أهدافه الرئيسة قال الله تعالى .: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: 25] ، وقال تعالى .: ﴿يَا أيها الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: 8] ؛ فالمسلم مطالب بالعدل مع الموافق والمخالف ولو

---

[1] تفسير السعدي، ص452.

[2] مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 62/25.

[3] رواه مسلم في صحيحه، كِتَابُ الْإِيمَانَ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم: 19، 51/1.

[4] رواه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ، حديث رقم: 3009، 60/4.

[5] المرجع نفسه، 3/206

كان كافراً، وإن المسلم لا ينبغي أن يحمله بغضه لأقوام ـ حتى وإن كان يبغضهم في الله ـ على ترك العدل معهم، وظلمهم، بل هو مطالَب ومأمور من الله ـ تعالى ـ بالعدل معهم بـ ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: 8]

سادسا : الأخذ بالظاهر [1]:

الإنسان أياً كان؛ فمن الممكن أن يكون عمله في الظاهر ليس متوافقاً مع باطنه، وباطن الإنسان لا يعلمه أحد على الحقيقة إلا الذي يعلم السر وأخفى. وأما الإنسان فليس له إلى علم حقيقة البواطن سبيل، وإن كانت هناك قرائن قد تدل بغلبة الظن على الباطن؛ وعلى ذلك فإننا مطالَبون بالحكم على الشيء المنضبط الواضح وهو الظاهر الذي يظهر من الإنسان، ولا نرتب مواقفنا على تصوراتنا للباطن.

سابعا : قبول الحق ممن جاء به[2]:

الحق لا يستمد قيمته من قائله، أو من الظرف الذي قيل فيه، وإنما يستمد ذلك من كونه الحق؛ فالحق يحمل قيمة ذاتية مستقلة عن ظروف الزمان والمكان والأشخاص والأحوال، وإذا

كان الحق يُقبل لأنه حق؛ فلذلك يُقبل الحق ممن جاء به، سواء كان من جاء به مسلماً أو كافراً، أو شريفاً أو وضيعاً؛ فقد يقول الكافر أو المنافق كلمة الحق، كما قد يقول المؤمن كلمة إلى كل أحد باللغة التي يعرفها، باللغة العربية وبغيرها".

ثامنا : تعريف العباد بخالقهم، وحقه عليهم حقهم عليه: [3].

فالإنسان بطبيعته فقير إلى غيره، وهو أفقر إلى خالقه منه إلى سواه، فإذا فقد الصلة بالله، وجهل الباطل.

---

[1] مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 03/206.

[2] مجلة البحوث الإسلامية ، المرجع السابق، 03/206.

[3] مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة، ص177.

الفرع الثالث : واجبات الدعاة في الوقت المعاصر تجاه دعوة غير المسلمين

أولًا: الواجب على أمة الإسلام الذين أخرجهم الله تعالى للناس أن يبلغوهم دين الله باللسان الذي يفهمونه ثم يعلموهم العربية ليفهموا عن الله ورسوله، وفي ذلك يقول العلامة ابن باز –رحمه الله–: "أما بالنسبة إلى ولاة الأمور ومن لهم القدرة الواسعة فعليه من الواجب أكثر، وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار حسب الإمكان بالطرق الممكنة وباللغات الحية التي ينطق بها الناس، يجب أن يبلغوا أمر الله بتلك اللغات، حتى يصل دين الله

خالقه وحقوقه، حصل في النفس البشرية ضياع ، وأصبح فيها فراغ، وحدث فيها قلق لا تستقر معه النفس.

ثالثا : نشر الخير والصلاح، وقطع دابر الشر والفساد ..بكل ما في كلمتي الخير والصلاح من معنى وعمل، فإن الإسلام يأخذ به ويدعو إليه، وبكل ما في كلمتي الشر والفساد من معنى وعمل، فإن الإسلام يأباه...

رابعا : تعارف الشعوب، وتوحيد الأمم، ونشر السلام بينهم.

إن من أعظم غايات الإسلام وأهدافه؛ تعارف هذه تحت راية واحدة–راية توحيد الخالق– وتفاهمها.الشعوب المنتشرة على سطح المعمورة، وتقاربها ...وتوحيد هذه الأمم .

خامسا : عدم اكراه الكفار وإجبارهم على الاسلام[1]:

وسائل القهر والإكراه ليست من طرق الدعوة إلى الدين لأن الدين أساسه الإيمان القلبي والاعتقاد وهذا أساس تكونه الحجة لا السيف، ولهذا يقول الله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ....﴾ [البقرة:256]، ويقول سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 99].

ولكن الدعوة شيء والإكراه على الدخول في الدين شيء آخر، فالمقرر في الإسلام أن نتركهم وما يدينون، فلا تتعرض الدولة الإسلامية لغير المسلم في عقيدته وعبادته[2].

[1] عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية، دار القلم ، 1408 هـ- 1988م، ص81.

[2] مناهج جامعة المدينة العالمية، السياسة الشرعية، جامعة المدينة العالمية، ص445.

سادسا : دعوة الكفار وخاصة أهل الكتاب إلى الوسطية والاعتدال وعدم الغلو في الدين:

الغلو في الدين هو الطريق إلى التطرف الفكري والاعتقادي. والفهم الخاطئ للدين قد يدفع الإنسان إلى محاولة فرض ما يعتقده ويؤمن به بالقوة، وهذا ما أثبته الواقع المشاهد.

وقد نهت الشريعة الإسلامية عن الغلو في الدين، وحذرت المسلمين منه حتى لا ينجرفوا وينحرفوا، فجعل الله هذه الأمة وسطا؛ لأن دينهم كذلك، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143] ، ومثل هذا التوجيه جاء صريحا لأهل الكتاب؛ قال تعالى: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: 77]. فالغلو خلاف الوسطية، فإذ كانت الوسطية تعني الاعتدال والتوازن في الأمور كلها، فإن الغلو يعني الشقة والتضييق على النفس[1].

الفرع الرابع : خلق التعامل مع غير المسلمين في الإسلام

لقد سمت شريعة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين سموا لم يرق إليه قانون من القوانين البشرية أو نظام من الأنظمة؛ إذ حفظ لهم الإسلام حقوقهم المالية والأخلاقية والاجتماعية، كما حفظ أموالهم وأرواحهم وأعراضهم، ولم يكرههم على ترك دينهم أو ما هو أدنى من ذلك، فخاطب القرآن الكريم أهل الكتاب خطابا راقيا بقوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64] ، فهذا تشريع الإسلام في الدعوة، ذلك التشريع القائم على مبدأ الحوار والإقناع بالحجة دون إكراه. وقال ﷺ في حق أهل الكتاب: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» [مسند أحمد] وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين رأى يهوديا مسنا يسأل الناس ما معناه: " والله ما أنصفناه؛ أخذنا منه في شبيبته وننساه في شيبته، اضربوا له من بيت المال ". أي: اجعلوا له خراجا يعيش منه[2].

أولًا: دعوة الإسلام إلى التراحم بين الناس

[1] عبد الرحمن المطرودي، نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، ص42.

[2] عبد الرحمن المطرودي، المرجع السابق، ص41.

الإسلام دين الرحمة، والرحمة ضد القسوة، فالرحمة من الصفات الفطرية في الخلق عامة، بل إنها من كمال فطرة البشر، وقد جعل المولى سبحانه وتعالى الرحمة غاية رئيسة في الإسلام بعد توحيد الله، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107] أي رحمة للبشرية كلها[1].

ثانيًا: حفظ أديان الأقليات الأقليات غير إسلامية[2]

يعد حفظ أديان هؤلاء الأقليات الغير اسلامية تأصيلًا وتنظيرًا لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وإبراز محاسنه، فهذه الأصول والقواعد الحاكمة لفقه الأقليات يمكن استثمارها لهداية مجتمعات الأكثرية، بما يقوي شوكة أهل الإسلام ويحمي ظهور أبنائه.

وتجدر الإشادة بما حصل في مجتمع كمجتمع ماليزيا اليوم حيث ظهر المسلمون على أهل الملل الأخرى واكتسبت الدعوة إلى الإسلام أنصارًا في كل ميدان، فاندفعت غُربة الإسلام وعَزَّ أهله فسادوا وقادوا.

وبناء على ما سبق: فإن التأصيل لنوازل وفقه الأقليات لا يعني بناءً أصوليًّا علميًّا مجرَّدًا لاستنباط الأحكام الفقهية؛ وإنما يجمع إلى ذلك أصولًا وأبعادًا دعوية تقوم على أساس من تبليغ دعوة الإسلام ورسالته، وتحتل فيه مقاصد الدين الكلية ومراميه العامة الموقع المرموق.

ومرة أخرى فإن هذا التأصيل يخدم التطبيق العملي الذي يترجم عن صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان.

ثالثا تبليغ رسالة الإسلام والدعوة إلى الله

من مقاصد هذا الدين في كل زمان ومكان دعوة الخلق إلى دين الحق، كما قال تعالى: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾ [الحج: 67]. وقال سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125].

[1] المرجع نفسه ،ص40.

[2] محمد يسري إبراهيم، فقه النوازل للأقليات المسلمة «تأصيلا وتطبيقا»، ط1، دار اليسر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، 1434 هـ - 2013 م، 137/1.

وقال سبحانه: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 14]. والدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا به.

والمسلم الذي يقيم بين ظهراني غير المسلمين عليه أن يتحمل تبعة هذه الإقامة، وينهض بمسئولياتها، وإذا كانت تلك الديار قد مهَّدت سبيل الإقامة فيها والتحرك داخلها للدعاة؛ لم يعد هناك عذر للتقاعد عن هذا الواجب العظيم، وهو من أعظم أنواع الجهاد[1].

الفرع الخامس : المرغِّبات التي يلتزم بها الداعية المسلم لغير المسلم[2]

1. مواعدة الكافر بمغفرة ذنوبه إذا أسلم؛ لأن "الإسلام يهدم ما كان قبله" ، وعلى هذا فقد اتفق العلماء على قبول توبة الكافر.

ومنها أيضًا: إقراره على نكاحه إذا أسلم، من غير نظر في صحة عقوده السابقة، وإقراره على ما بيده من أموال وإن كان قد حصل عليها من طريق محرمة؛ لأن "الإسلام يهدم ما كان قبله".

2. إخباره بأن في الإسلام سهمًا مِن الزكاة للمؤلفة قلوبهم، وإن كانوا أغنياء.

3. إقراره على الدخول في الإسلام ولو على شرط فاسد يشترطه.

قال الإمام أحمد: "يصح الإسلام على الشرط الفاسد، ثم يلزم بشرائع الإسلام كلها"، واستدل أيضا بأن حكيم بن حزام قال: «بايعت النبي ﷺ على أن لا أخر إلا قائما» . قال أحمد: معناه أن يسجد من غير ركوع[3].

وهذا على كل حال لا يتضمن إقرارًا لهم على باطل، وحسبنا أن يقال لهم: قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64].

---

[1] محمد يسري إبراهيم، المرجع السابق، 270/1.

[2] المرجع نفسه، 72/1-73.

[3] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ت: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1422هـ - 2001م، ص229.

4. كما لا يتضمن القيام بواجب الدعوة عدوانًا على أحد، أو اعتداءً على حرمة، بل البر والقسط هو أساس العلاقة بين المسلم والمسالم من غير المسلمين، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: 8].

الفرع السادس : طرق تبليغ الدعوة لغير المسلمين[1]

دعوة غير المسلمين إلى الإسلام إما أن تكون في الداخل أو الخارج ومن ذلك نذكر :

أولًا: طرق دعوة غير المسلمين الذين يعيشون في بلاد الإسلام تكون من خلال:

المعاملة الطيبة؛ بحيث يشعرون أن الإسلام هو الذي يحث المسلمين على ذلك، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى؛ على المسلمين، وخصوصًا الدعاة منهم، أن يكونوا قدوة طيبة ومثالًا صالحًا لدينهم بأن يتخلقوا بأخلاق الإسلام، وأن يترجموه على أنفسهم ترجمة عملية؛ فيتأثر بهم من يخالطهم من غير المسلمين.

ثانيًا: طرق دعوة غير المسلمين في البلاد الغير إسلامية؛ فله عدة طرق

منها:

1 – استئجار بعض الصحف والمجلات الغربية في هذه الدول؛ بل إنشاء مجلات إسلامية، وخاصة للأطفال، تشرح الإسلام على بساطته وجماله.

2 – الاتصال بالعلماء والأدباء الغربيين، وإطلاعهم على الإسلام من مصادره ومن منبعيه الفياضين وهما: الكتاب، والسنة.

3 – التعاون مع الغربيين الذين أسلموا لوضع المخططات لنشر الإسلام، والاستعانة بهم في نشر الدعوة إلى الإسلام بين قومهم.

5– إنشاء المعاهد الإسلامية في البلاد التي يتوجه إليها الدعاة الإسلاميون، وأن تكون مزودة بتفسيرات من القرآن الكريم بلغة تلك البلاد؛ وكذلك بتفسيرات من الأحاديث النبوية بتلك اللغات أيضًا.

[1] مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة وطرقها 3، جامعة المدينة العالمية، ص267-268.

6 – تقوية الإذاعات العربية لإيصال الإسلام إلى أسماع جميع الغربيين بأساليب حديثة ومشرقة.

7 – إعلام الغربيين بما جاء في كتابهم من تحريف وتناقض ومعوقات عن التقدم والرقي، وما جاء في كتبهم من توحيد الإله، ونبوة المسيح، وبعثة الرسول محمد ﷺ.

8 – إفهام الدول الشيوعية بأن الإسلام ليس أفيونًا للجماهير –كما زعم لهم الزاعمون– بدليل أن مسيو جارودي –وهو شيوعي فرنسي– عاش ردحًا من الزمن في جبهة التحرير الجزائرية؛ اعترف بأن الدين الإسلامي هو الذي أوقد شرارة هذا الكفاح العزيز الغالي، وغذاها على مدى الأيام والسنين، وأن الإسلام يستحيل أن يوصف بأنه مخدر للشعوب.

9– لا بد أن ينتظم طرق الدعوة إلى الإسلام: الدافع الديني للدعوة؛ لأنه –لا شك– هو الأساس قبل التنظيم وقبل الهيئات التي تنظم هذه الدعاية إلى الإسلام؛ فلا بد من الإيمان الصادق؛ وإذا لم يوجد هذا الانبعاث فلا يمكن أن ينجح أي تنظيم. وكل هذا لمواجهة ما يبثه أعداء الاسلام من شبه في العصر الحديث والتي تنوعت وسائل المكر والتشويه والخداع والسباب تنوعاً كبيراً، وتركزت كلها في الصد عن سبيل الله وفي محاولة تشويه الإسلام في أذهان الناس جميعاً، ويتزعم هذه الحملات الغرب الصليبي الحاقد ،وننقل هنا عن بعض الذين هداهم الله إلى الإسلام ما كان يدور في خلدهم قبل وحاول تشويه مبادئه بطريقة متعمدة عن الإسلام:

* يقول الإنجليزي (جون ويستر) الذي اهتدى إلى الإسلام : " يظهر أن الغرب المسيحي قد تآمر منذ الحروب الصليبية على التزام الصمت تجاه محاسن الإسلام تحدث عنها"[1]

* ويقول الإنجليزي السير عبد الله ارشبيلد هاملتون – وهو ممن اهتدى أيضاً إلى الإسلام: "لا يوجد دين أسيء فهمه ، وكثر الهجوم عليه من الجهلة والمتعصبين ، مثلما أسيء فهم الإسلام وهوجم، وبينما نجد الإسلام يرشد الإنسانية إلى الحق والصواب في حياتها اليومية، نجد المسيحية الأوربية المعاصرة (أي النصرانية) تعلم متبعيها بطريق غير مباشر من الناحية النظرية ، وبطريق مباشر من الناحية العملية : أن يصلوا لله يوم الأحد وأن يفترسوا عباد الله في بقية أيام الأسبوع ..."[2]

[1] الدعوة إلى الإسلام بين غير المسلمين ،ص 3-4 ، محمد محمود علي ، دار الرسالة.

[2] حوارات مع مسلمين أوروبيين ، عباس محمود ، ص 53 بتصرف ، دار القلم.

ومن طريق دعوة غير المسلمين كذلك[1]:

1- القدوة الحسنة فلا بد أن يكون المسلم قدوة يقتدى به في الخير، ويظهر الإسلام على تصرفاته وأفعاله، وبعض الناس يخطئ في مفهوم القدوة، فيظن أن القدوة تستلزم العصمة.

2- الاتصال الشخصي بالكافر، وهو ما يعرف بالدعوة الفردية، فإما أن يسلم وإما أن يقلل الشر عنده، ويمتنع عن أذى المسلمين.

3- إكرام المدعو بتقديم شيء من الطعام والإهداء، ويتحرج بعض المسلمين من عمل هذا الأمر لقول النبي ﷺ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ»[2]. فإن المراد أكل المودة، أما تقديم الطعام لغرض الدعوة والإحسان، فلا بأس بذلك بل قد رغب فيه القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان : 8-9]. فمدحهم الله سبحانه وتعالى على إطعام الطعام للأسير، والأسير لا بد أن يكون كافرًا؛ لأن المسلم لا يجوز أسره، فالإطعام من باب الإحسان إليه، ومن ثم دعوته إلى الدخول في الإسلام.

4- الدعوة بالمال بتأليف المدعو، والحمد لله أن مكاتب الدعوة قسم الجاليات، ومكاتب الجاليات المنتشرة في المملكة العربية السعودية تقوم بتوصيل هذه المساعدات إلى المحتاجين للإحسان إليهم وتأليف قلوبهم.

5- الدعوة بالكتيب والنشرة والشريط وهذا ما نجده واضحا في القرآن الكريم والسنة المطهرة، فقد دعا نبي الله سليمان بالكتاب حيث أرسل إلى أهل اليمن كتابا مع الهدهد ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بسم الله الرحمن الرحيم، أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[3] ، والرسول ﷺ دعا إلى الله بالكتاب أرسل كتابا إلى كسرى، وأرسل كتابا إلى هرقل وأرسل كتاب إلى المقوقس، وأرسل إلى ملوك العرب يدعوهم فيها إلى الإسلام وإلى اعتناق هذا الدين.

---

[1] المرجع نفسه، ص204.

[2] رواه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء في صحبة المؤمن، حديث رقم: 2395، 600/4. وقال: " : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ."

[3] سورة النمل [الآية: 30-31]

المطلب الثاني: أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع المسلمين فيما بينهم في واقع الدعوة

الفرع الأول: ميادين الدعوة بين المسلمين في الوقت المعاصر

لدعوة إلى الله تعالى بين المسلمين ميدانان، هما[1]:

الأول: التربية والتعليم.

الثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ولكل ميدان من هذين الميدانين أصوله وقواعده.

الميدان الأول: قواعد في التربية على الإسلام وتعاليمه

التربية وهي التزكية والتعليم، هي مهمة النبي ﷺ في المؤمنين، فقد قال تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (الجمعة: 2)، فالتربية هي التزكية، والتربية هي تنشئة الإنسان وبناؤه، قال – عليه الصلاة والسلام–: ((ما من مولودٍ إلا يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجسّانه)) وهذه أهم قواعد التربية والتزكية.

أولًا: يجب أن يتضح أمام المربي والمعلم النموذج والمثال الذي يجب أن يربي على غراره، وهذا النموذج قد جاء وصف التفصيلي في آيات كثيرة من كتاب الله –عز وجل.

ثانيًا: يجب على الداعي على الله ومعلم الخير، أن يعتمد لنفسه ومن يعلمهم نظام التعليم الدائم من المهد إلى اللحد، والمسلم الحق هو من يزداد في دينه كل يوم علمًا وعبادة، فإن الله قال لنبيه ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: 114].

ثالثًا: يجب أخذ العلم والعمل جميعًا، وعدم إفراد العلم عن العمل؛ لأن هذا مدعاة لأن يقول المسلم ما لا يفعل، وأن يصبح العلم حجة على صاحبه لا حجة له.

[1] مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة، ص182.

فيجب تعليم الصغار كلمة التوحيد وتنشئتهم على الفضيلة والخلق الطيب، قبل اطلاعهم على أنواع الكفر والشرك ومعرفة الرزيلة، ثم يجب تعلم جواب الشبه قبل ورودها تحصنًا منها، كما كان الله -سبحانه وتعالى- يعلم المسلمين ما يقولونه جوابًا لشبهات الكفار قبل أن يلقيها الكفار كما في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: 142]، ويجب أن تكون الدعوة إلى الله بالأسوة الصالحة، قبل أن تكون بالتعلم فإن التربية بالقدوة أبلغ في الدعوة، فالعالم العامل المربي يدعو بسيرته وأخلاقه وأعماله أكثر من أن يدعو بأقواله، والرسول ﷺ قد أثّر في سلوك أصحابه بأخلاقه وشمائله أعظم من تأثيره بأقواله ومواعظه.

الميدان الثاني: في دعوة المسلمين

فيتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له أصوله أيضًا، منها:

أولًا: لا يجوز لمن يأمر بالمعروف أن يُقدِم على ذلك إلا إذا علم أن ما يأمر به هو من المعروف حقًّا، ولا يجوز أن ينهى عن منكر إلا إذا علم أن ما ينهى عنه هو المنكر، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "والله -سبحانه وتعالى- قد أمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمر بالشيء مسبوق بمعرفته، فمن لا يعلم المعروف لا يمكنه الأمر به، والنهي عن المنكر مسبوق بمعرفته، فمن لم يعلمه لا يمكنه النهي عنه". وقال الإمام النووي -رحمه الله-: ثم إنه إنما يأمر وينهى من كان عالمًا بما يأمر به وينهى عنه، وذلك يختلف باختلاف الشيء، فإن كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها، فكل المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال ومما يتعلق بالاجتهاد؛ لم يكن للعوام مدخلٌ فيه، ولا لهم إنكاره، بل ذلك للعلماء.

ثانيًا: مراتب تغيير المنكر ثلاث، فيجب على الداعية أن يتبع الحكمة ويراعي القدرة على هذه المراتب، قال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[1].

[1] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، حديث رقم: 49، 69/1.

الفرع الثاني: أساليب دعوة العصاة من المسلمين[1]:

إن اشتغال الدعاة بدعوة العصاة لهو العمل الأكبر الذي يقومون به داخل المجتمع الإسلامي، ولا يقل أهمية وفضلا عن دعوة غير المسلمين، وأساليب دعوة العصاة المسلمين تتنوع وتتعدد بتعدد العصاة وتعدد المعاصي وتفاوتها، وأيضا تنوع أسباب وقوع الناس في المعاصي، وهذا أمر يلمسه الداعية الدارس لأساليب الدعوة المتأمل في النصوص التي تضبطها وتحكمها وتفصل الحديث فيها.

ويمكن تلخيص تلك الأساليب في الآتي:

1- أسلوب التعليم والتبصير.
2- أسلوب تقوية الايمان وتقوية الوازع الديني.
3- أسلوب الوعظ والتذكير.
4- أسلوب التأليف والستر.
5- أسلوب حفز العاطفة واثارة الشعور والغيرة.
6- أسلوب الاستتابة.
7- أسلوب الزجر بالاغلاظ في القول والضرب.
8- الردع بإقامة الحدود الشرعية والكفارات.
9- أسلوب تغيير البيئة.
10- إيجاد البدائل.
11- أسلوب الهجر.

ومن الدعوة إلى الله: مجالس الوعظ والتذكير، لتعريف المسلمين بدينهم، وتربيتهم في عقائدهم وأخلاقهم وأعمالهم على ما جاء به، وتحبيبهم فيه، ببيان ما فيه من خير وسعادة لهم.

وتحذيرهم مما أدخل من محدثات عليه هي سبب كل شقاوة وشر لحقهم.

[1] عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، أساليب دعوة العصاة، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، العدد (123) 1424هـ

وبيان أنه ما من سبب مما تسعد به البشرية أفرادها وأممها إلاّ بيّنه لهم ودعاهم إليه، وما من سبب مما تشقى به البشرية أفرادها وأممها إلاّ بيّنه لهم ونهاهم عنه.

وبيان أنه لولا عقيدته المتأصلة فيهم، وبقاياه الباقية لديهم، ومظاهره القائمة بهم، لما بقيت لهم- وهم المجردون من كل قوة- بقية، وتلاشت أشلاؤهم- وهم الأموات- في الأمم الحية.

ومن الدعوة إلى الله: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة بدون استثناء، وإنما يتنوع الواجب بحسب رتبة الاستطاعة: فيجب باليد، فإن لم يستطع فباللسان، فإن لم يستطع فبالقلب، وهو أضعف الإيمان ، وأقل الأعمال في هذا المقام[1].

المطلب الثالث: أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع المنافقين في واقع الدعوة

الفرع الأول: الأصول التي تبنى عليها دعوة المنافقين

أما المنافق فله أيضًا في دعوته أصول يجب على الداعية أن يتبعها، فالمنافق وهو الذي يُظهر الإسلام ويبطن الكفر، له أصول يجب اتباعها في دعوته منها:

أولا: لا يُحكم على شخص أنه منافق نفاقًا اعتقاديًّا إلا ببرهان لا يقبل النقض، أنه يبطن الكفر ويظهر الإسلام كذبًا؛ لا يجوز أن تقول: فلان منافق، تعني به نفاق الاعتقاد؛ يعني: ليس مسلمًا يقول بلسانه ما ليس بقلبه، لا يجوز أن تقول ذلك إلا ببرهان أوضح من شمس الضحى، فكلمة ((هلَّا شققت عن قلبه؟!)) مشهورة عن النبي -عليه الصلاة والسلام، قالها لحبِّه وابن حبِّه أسامة بن زيد، لما قتل ذلك الرجل الذي كان في غزوة لا يريد أن يصل إلى أحدٍ من المسلمين إلا وصل إليه، فغضب أسامة لإخوانه المسلمين لما كثر القتل فيهم، فأراد أن يثأر لهم، فتوارى وراء الشجرة، ينتظر من ذلك الكافر غفلة، فلما دنا منه رفع عليه السلام، فلما رآه الرجل قال: لا إله إلا الله، فقتله أسامة، فلما أُخبر ﷺ قال: ((**أقتلته بعد أن قال: لا إله إلا الله؟!**)) قال: يا رسول الله قالها مخافة

[1] تفسير ابن باديس، المرجع السابق، ص315.

السيف قال: ((**هل شققت عن قلبه**))[1]. فلنا الظاهر والله يتولى السرائر، فلا يجوز الحكم على شخص بأنه منافق نفاق اعتقاد إلا ببرهان أوضح من شمس الضحى.

ثانيًا: المنافق يُدعى إلى الإسلام ويوعظ ويُذكّر بالله، وتجري عليه أحكام الإسلام الظاهرة، ويغلّظ عليه عند مخالفته للشرع، قال الله تعالى للنبي -عليه الصلاة والسلام-: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء: 63]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: 73] قال ابن كثير -رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ هذا الضرب من الناس هم المنافقون، والله يعلم ما في قلوبهم وسيجزيهم على ذلك؛ فإنه لا تخفى عليه خافية، فاكتفِ به يا نبينا فيهم، فإنه عالم بظواهرهم وبواطنهم، ولهذا قال له: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ أي: لا تعنفهم على ما في قلوبهم، ﴿وَعِظْهُمْ﴾ أي: وانهم عما في قلوبهم من النفاق وسرائر الشر ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ أي: وانصحهم فيما بينك وبينهم بكلامٍ بليغ رادعٍ لهم[2].

وأساس النفاق الكفر والجبن، أمّا الكفر فهو ما يبطنه المنافق، وأما الجبن فهو الذي يجعل المنافق يظهر خلاف ما يبطنه من الكفر، ولهذا لا يكون المنافق إلّا جبانًا خوّارًا، ضعيف القلب، يحسن الكيد والمواربة والعمل في الظلام، وإذا لقي المؤمنين أظهر لهم نفسه كأنه مؤمن، ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: 14] فهم لجبنهم يقولون: إننا مؤمنون، وإذا خلوا إلى قرنائهم من المنافقين والكاذبين قالوا: نحن نستهزئ بالمؤمنين بقولنا لهم: إننا مؤمنون[3]

[1] ابن تيمية، الإيمان، ت: ناصر الدين الألباني، ط4، المكتب الإسلامي – بيروت، 1413 هـ- 1993 م، ص89. قال الألباني: " صحيح".

[2] مناهج جامعة المدينة العالمية، المرجع السابق، ص181-182.

[3] المرجع نفسه، ص242.

الفرع الثاني : الموقف من المنافقين وما هو الواجب نحوهم[1]

إن التأمل في منهج النبي ﷺ وسلم في التعامل مع المنافقين، والتصدي لهم يدلنا على جملة من الدروس والعبر المستفادة التي تحسن الإشارة إليها على شكل نقاط كما يأتي:

- ✓ إن وجود المنافقين في المجتمع المسلم أمر واقع ولا جدال فيه، ولا عبرة بقول من يقول إنهم كانوا زمن النبي ﷺ فقط، بل ثبت عنه ﷺ أنهم موجودون إلى قيام الساعة، وعلى مر التاريخ تعرض المسلمون لمحن شتى كان للمنافقين فيها دور كبير في التعاون مع أعداء الإسلام، مثل دور الفرق الباطنية على مر التاريخ.
- ✓ إن المنافقين أفراد في مجتمعنا، وقد يكونون قريبين جدًا منا، لذلك لا بد من معرفة أحوال المنافقين وصفاتهم، وطريقتهم في التعامل مع المسلمين، ومع غيرهم، حتى يكون المسلم على بينة في ذلك، وينتبه للخطر الذي يأتي منهم. كما ينبغي على المسلم من التنبه للنفاق، فلا يغتر بنفسه، ويأمن من النفاق، بل لا بد من تعلمه، وفهمه، ومعرفة أنواعه وعلاماته، كما لا بد من الإلمام بصفات المنافقين، وأعمالهم، وأحوالهم، حتى يجتنبها المسلم، وخاصة الداعية إلى الله.
- ✓ إن للمنافقين منافذ يدخلون للناس منها، ويسعون من خلالها لإفساد العباد والبلاد، فلا بد من معرفة هذه المنافذ، والحرص على التصدي لها، وضرورة توعية المسلمين بذلك، حتى لا يجد المنافقون آذانًا صاغية لهم.
- ✓ ضرورة نشر الوعي الفكري بين أفراد المجتمع حتى يعي كل فرد بالدور المناط به، والكيفية الصحيحة للقيام به، لأن بعض الناس قد يجهل ما هي الواجبات التي هو ملزم بها، أو كيفية القيام بأدائها، لذلك لا بد من الحرص على نشر التوعية بين الناس بواجباتهم نحو المجتمع ومن فيه.
- ✓ إن للمنافقين دورًا كبيرًا في حدوث الفتن، وإثارة الشبهات، ولا بد من توعية أفراد المجتمع في كيفية العمل وفق المنهج الشرعي في حال وقوع الفتن وإثارة الشبهات، وهذا المنهج يقتضي الرجوع إلى أهل العلم، وسؤالهم في ذلك.

---

[1] المنافقون، مقال لم يذكر اسم صاحبه، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/05/29، على الساعة: 21: 17، من موقع: المستودع الدعوي الرقمي، رابط الموضوع على الشبكة العنكبوتية: https://dawa.center/people-group/5

- ✓لا بد لكل مسلم من معرفة المنهج الشرعي في كيفية التعامل مع المنافق، خاصة إذا كان هذا المنافق فردًا في الأسرة، حتى لا يقع في إفراط أو تفريط، بل يكون على بينة في أمره، فلا يجامل في دينه وعقيدته، ولا يقطع قرابته ورحمه.
- ✓قد يرتدي الباطل لباس التقوى وقد يتحدث المنافق بلسان المؤمن، ولكن لا بد أن يكشف الله الخفاء ويرفع الغطاء، كما فعل المنافقون عندما بنوا مسجد الضرار، لذلك لا بد أن يفطن المؤمن ويتنبه للعلامات المصاحبة للمنافقين، والأمارات الدالة عليهم.
- ✓إن التعامل مع المنافقين يخضع لضوابط شرعية لا بد من الالتزام بها، وهذه الضوابط مستنبطة من المصادر الشرعية، وهي القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، والسيرة النبوية، وهذه المصادر كانت كفيلةً بإيضاح وبيان كل ما يتعلق بالمنهج الدعوي مع المنافقين.
- ✓إن هذه المنهجية الدعوية تشمل جميع المنافقين، ولكن الأساليب والوسائل التي يكون التعامل بها معهم يختلف بحسب نوع النفاق، وحال المنافق، فالمنافق الخالص لا يتساوى مع من اجتمع في قلبه إيمان ونفاق، وهذا أمر مهم ينبغي للداعية التنبه له.
- ✓إن وجود المنافقين بين المسلمين لا يعني الرضا بهم، أو بما يصدر منهم من قول أو عمل، بل لا بد من رفض كل التجاوزات والمخالفات الشرعية التي تخرج منهم، ولا بد من بيان أخطائهم التي وقعوا فيها، وأن تنزل بهم العقوبة الشرعية كما فرضها الله تعالى.
- ✓ضرورة الاهتمام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليمها للصغار على أصولها الصحيحة، لأن إعدادَ جيلٍ بَنَّاء يكون صالحًا في نفسه، ومصلحًا لغيره يقوم على أسس منها الإنكار على المفسدين والمخربين، وعدم السكوت عنهم أو عن فسادهم في المجتمع.
- ✓على الداعية أن يوجه الناس إلى أهمية المحافظة على الصلاة بالصفة التي وضعها الله تعالى، والقيام بأركانها، وواجباتها، وسننها، كما ثبتت عن الرسول ﷺ وسلم، والمحافظة على أوقاتها، والالتزام بأدائها في جماعة المسجد، حتى يبرأ المسلم من النفاق.
- ✓إن من هدي النبي ﷺاستبعاد المنافقين عن ولاية أمر المسلمين، وعن القيادة والإدارة، لأنهم ليسوا أهلًا لذلك، فكل من يظهر منه ما يدل على نفاقه لا بد من الاحتراز منه، وعدم تسويده، حتى لا يفسد المجتمع، ويؤذي المسلمين.

الخـــاتمة

بعد أن تم بعون الله وتوفيقه انهاء هذه الدراسة حول موضوع أصناف المدعوين في القرآن الكريم وكيفية التعامل معهم من خلال قصص الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – ، يبقى من المفيد أن نبرز أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها من خلال ما تناولنه بالبحث والدراسة لهذا الموضوع والتي تتمثل فيما يلي:

- تمكنا من خلال هذا البحث الوقوف على كل صنف من أصناف المدعوين من خلال التعريف بهم ذكر خصائصهم مما جعلنا نخلص إلى أن هنالك صنف يدعى بالحكمة وصنف يدعى بالموعظة الحسنة وصنف يدعى بالتي هي احسن .وذلك من خلال قوله تعالى:﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ وبهذا يعلمنا الله سبحانه كيف ندعو إليه مبينا لنا اصناف المدعوين والفوارق البينية بينهم كما جاء في الآية .
- أبرز هذا البحث أن منهج القرن الكريم في الدعوة إلى الله يراعي أصناف المدعوين في التعامل مع كل صنف بما يعتقده من عقيدة فاسدة وانحراف أو خداع في الانتماء إلى الإسلام.
- كشف لنا هذه البحث أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من خلال نماذج خطاباتهم لأقوامهم بأنهم نماذج يحتذ بها في سبيل نجاح كل داعية في دعوته لمن حوله فهم اتبعوا المناهج والاساليب التي تليق في الدعوة إلى التوحيد أولا والأخلاق ثانيا ...مع التدرج في الأساليب .
- وضح هذا البحث عالمية الدعوة الإسلامية و بيان كيفية تبليغها من خلال كيفية التعامل مع أصناف المدعوين وفق منهج قرآني .
- كشف هذا البحث أهم الشبهات التي أثيرت حول الإسلام والمسلمين وكذلك ما أثير مؤخرا، من الزعم وإلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام و المسلمين.
- وضح هذا البحث منهج القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين وأساليب مخاطبتهم ،فمخاطبة الكفار يعتمد على إثبات الوحدانية والبعث و النشور وصدق الرسول والرسالة بالطرق العقلية والمنطقية ،أيضا عن طريق الإعجاز العلمي ،ومخاطبة أهل الكتاب تحتاج إلى الحكمة و الموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن مع الشرح والإسهاب ، ثم بيان مصدر هذه الشرائع والهدف من إنزالها، مع بيان القواسم المشتركة بين هذه الشرائع.
- أشار هذا البحث بوضوح إلى أهمية دعوة الأقليات غير الإسلامية في البلاد الإسلامية لأن في دعوتهم واجب على الأمة ،كل بقدر طاقته، ثم هدايتهم للإسلام ومن ثم ضمهم للمسلمين.

- أوضح هذا البحث ان الإعجاز العلمي يفتح آفاق جديدة للداعية للتدليل على عالمية الرسالة في دعوة غير المسلمين .
- ولعل أهم ما يمكن ذكره في الخلوص إليه من خلال هذا البحث، هو التماس ذلك الأثر المتبع لمنهج القرآن الكريم في التعامل مع أصناف المدعوين في واقع الدعوة المعاصرة وقد تمثل في مضامين العناصر التالية :

❖ أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع الكافرين في واقع الدعوة

- ✓ الأصول الشرعية في دعوة الكفار.
- ✓ أسس القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين للإسلام.
- ✓ واجبات الدعاة في الوقت المعاصر تجاه دعوة غير المسلمين.
- ✓ خلق التعامل مع غير المسلمين في الإسلام.
- ✓ المرغِّبات التي يلتزم بها الداعية المسلم لغير المسلم.
- ✓ طرق تبليغ الدعوة لغير المسلمين.

❖ أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع المسلمين فيما بينهم في واقع الدعوة

- ✓ ميادين الدعوة بين المسلمين في الوقت المعاصر
  1. قواعد في التربية على الإسلام وتعاليمه.
  2. في دعوة المسلمين.
- ✓ أساليب دعوة العصاة من المسلمين.

❖ أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع المنافقين في واقع الدعوة

- ✓ الأصول التي تبنى عليها دعوة المنافقين..
- ✓ الموقف من المنافقين وما هو الواجب نحوهم.

أهم التوصيات

وعن أهم التوصيات التي يمكن أن نوصي بعدها بعد الوقوف عن مدى أهمية البحث في التوغل في هذه الدراسة والتماس ثمراتها ومواطن ثغراتها وعثراتها:

1. يجب على المؤسسات والهيئات والجمعيات الدعوية داخل وخارج بلاد المسلمين أن توضح حقيقة وأثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع أصناف المدعوين في واقع الدعوة المعاصرة .

2. يجب على الأمة الإسلامية أن تأخذ دورها الريادي في نشر الدعوة الإسلامية، عن طريق الاهتمام بالدعاة وتأهيلهم وتطوير مناهجهم و أساليبهم في الدعوة .

3. ينبغي على الداعية توضيح أن الإسلام منهج حياة وليس ظاهرة تاريخية لا صلة له بواقع الحياة.

4. يجب أن تحرص المؤسسات الاعلامية الدعوية على تقديم دعاة اصحاب كفاءة في مجالات الدعوة في مناهجها وأساليبها وقدرتهم على اعداد مواد دعوية تراعي فيها تعدد أصناف المدعوين في واقع الدعوة المعاصرة ....وهذا وبالله التوفيق.

والحمد لله رب العالمين

فهرس

فهرس الآيات	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾.	09	**34**
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾.	14	**77**
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.	54	**43**
﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾.	142	**74**
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.	143	**64**
﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ....﴾.	256	**66**
﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .	258	**48**
سورة آل عمران		
﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	14	**76**
﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾	51	**46**
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	64	**74** **77**
﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ(80)وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾(81)	80-81	**51**
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾	110	**33**

﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ(122) ﴾	121-122	
سورة النساء		
﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا (45)مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(46)	45-46	
﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾	88	**63 64**
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾	136	**56**
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (145) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (146)	145 – 146	61
﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾	165	**53**
سورة المائدة		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	2	**56**
﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾	8	**71**
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.	19	**69**
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾	20	**56**

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾	66	
﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	73	**47**
تعالى: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾	77	**74**
سورة الأنعام		
﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	11	**60**
﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾	34	**49**
﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (40) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ(41) ﴾ .	40-41	**53**
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (46) قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ (47) ﴾	46-47	**53**
﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(48)وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾(49)	48-49	**53**
﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾	149	**68**
سورة الأعراف		
﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾	59-65-73-85	52-51
﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	60	**40**
﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (60)قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (61) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ	60-63	**40**

مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (62) أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(63)﴾		
﴿قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَاتَتَّقُونَ﴾	65	**49**
﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	73	**50**
﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	59	
﴿قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	106	**43**
﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (138)إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (139) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ(140) ﴾	138-140	
﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	176	**20**
﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾	142	
سورة التوبة		
﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾	29	**29**
﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	41	**63**
﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾	62	**36**
﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ (65)وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ	64-66	**64**

أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾(66)		
﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	67	**36**
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾	84	**61**
:﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(107)لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾(108)	107-108	**64**
سورة يونس		
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(62)الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(64) ﴾	62 - 64	**32**
﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾	88	**44**
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	99	**73**
سورة هود		
﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾	24	**40**
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (25)أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾(26)	25-26	**54**
تعالى **﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (28)وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم**	28-29	**40**

مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (29﴾)		
﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	32	**40**
تعالى﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾	37	**41**
﴿ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾	38	**41**
﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	44	**41**
﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	85	**50**
سورة يوسف		
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾	3	**20 59**
﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	107	
سورة إبراهيم		
﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾	43	**55**
سورة النحل		
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾	36	**53**
تعالى:﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	125	**69**
سورة الإسراء		
﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾	87	**14**
﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا(10)﴾	-09 10	**58**
سورة الكهف		
﴿الَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾	64	**20**

سورة طه		
﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾	41	42
﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (43)فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (44)	43- 44	42
﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾	73	44
﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾	85	**45**
﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي (86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ (87)	86- 87	**45**
﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95)قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾(96)	95- 96	**46**
﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾	98	**46**
﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	114	**82**
سورة الأنبياء		
﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾	18	**68**
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾	25	**50**
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	107	**67**
سورة الحج		
﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾	67	**76**
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	77	**56**
﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾	78	**56**
سورة النور		

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (14) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (15) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (16) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(17)	14 – 17	**63**
﴿**وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾	18	**58**
سورة الفرقان		
﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾	33	**68**
:﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا(68)يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(70)	68- 70	**60**
سورة الشعراء		
﴿**قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ**﴾	24	**42**
﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾	27	**43**
﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾	30	
﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾	43- 44	**43**
﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾	45	**43**
﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (65)ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (66) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾(68)	65- 68	**44**
﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾	214	**48**
سورة النمل		
﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بسم الله الرحمن الرحيم، أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾	30- 31	**81**
سورة القصص		
﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾	11	**20**
﴿**فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ**	25	**20**

الظَّالِمِينَ﴾		
سورة العنكبوت		
﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ،وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	05	**55**
﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	16	**49**
سورة الروم		
﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾	41	**58**
سورة الأحزاب		
﴿وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13)وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (14) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴾(15)	-13 15	**63**
سورة سبأ		
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاس﴾	28	**67**
سورة فاطر		
﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾	8	**49**
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾	32	**12**
سورة ص		
﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (86)إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾(87)	-86 87	**54**
سورة الزمر		
﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	53	**60**
سورة فصلت		
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا	-30	**57**

وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (30)نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾(32)	32	
سورة الزخرف		
﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	51	**51**
:وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	63	**46**
سورة الفتح		
﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾	11	**63**
سورة الحديد		
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾	25	**71**
سورة الحشر		
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (11)لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ(12)﴾	11-12	**37**
سورة الممتحنة		
﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾	8	**77**
سورة الجمعة		
{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}	2	**81**
سورة المنافقون		
﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ	01	**35**

لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾		
﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	2	**37**
سورة نوح		
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(1)قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (2) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴾(3)	3-1	**39**
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ (7)	7-5	**41**
سورة القمر		
﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾	09	**40**
سورة الإنسان		
﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾	9-8	**80**

فهرس الأحاديث	الصفحة
«فو الله لأن يَهدي الله بك رجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعم».	المقدمة
«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»	61
«إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ،فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْ هُمْوَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»	64
«انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ،فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».	64
«لهم ما لنا وعليهم ما علينا».	67
«لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَ لَا يَأْكُلْ طعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ».	72
«ما من مولودٍ إلا يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجسّانه».	73
«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».	74
« لاَ يَرِثُ المسْلِمُ الكَافِرَ وَلاَ الكَافِرُ المسْلِمَ »	30
«إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»	31
« آيَةُ المنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ »	35

«مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى »	32
«لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ»	32

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم :**
- **الكتب :**

1. الفراهيدي، العين، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دط، دار ومكتبة الهلال.
2. ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1421 هـ - 2000 م.
3. ابن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، لاط، دار الفكر،1399هـ - 1979م.
4. الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار، ط3، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1387 هـ - 1967م، 422/5.
5. الجوهري، الصحاح، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين – بيروت، 1407 هـ - 1987 م.
6. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط9، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م.
7. ابن المنظور، لسان العرب المحيط ،دار صادر، بيروت ،ط1 ،1405 هـ-1985م.
8. الفيروزبادي ، القاموس المحيط دار العلم للملايين، بيروت ، مادة (القصص)، ج2.
9. الجوهري، تجديد الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية ،بيروت ،مج2.
10. محمد زغلول سلام، النقد العربي الحديث أصوله واتجاهاته رواده، منشاة المعارف، الإسكندرية ،دت.
11. عبد الكريم الخطيب ،القصص القرآني في مفهومه ومنطوقة ،دار الفكر العربي ،مطبعة المدني ،القاهرة ،1974.
12. د مريم عبد القادر السباعي ، القصة في القرآن الكريم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة –مصر -، دت ، 1987
13. الزبيدي محمد مرتضى، دار صادر، بيروت، مادة قصص، مج04.

14. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح وشرح: ع/ السلام هارون، مكتبة ومطبعة، مصطفى البابن الحلبي وأولاده، القاهرة، ط3، 1405هـ/1980م، مج5، مادة(قصّ).

15. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد العزيز عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ/1979م، ج3.

16. محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والإعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، مادة (قصص)، ط2، 1969.

17. البغوي الحسن بن مسعود، معام التنزيل في تفسير القرآن الكريم، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ/ ج3.

18. محمود تيمور، فن القصص، مجلة الشرق، د ت.

19. محمد أحمد العرب، عن اللغة والأدب والنقد ورؤية تاريخه ورؤية نفسية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1980.

20. عبد الباسط بلبول، القصص القرآني، مكتبة أصول الدين، القاهرة.

21. الحاكم النسبوري، المستدرك على المصححين، كتاب التفسير، رقم الحديث 2906.

22. عبد القاصر الجرحاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، 149.

23. أحمد إسماعيل إبراهيم التل، مصطلحات في العقيدة الإسلامية، بحث موجود على الشبكة الإستراتيجية قسم أبحاث إسلامية .

24. سعد الدين التفتازاري، شرح المقاصد، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

25. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الصفدية، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الهدى النبوي، 2000.

26. عبد الرحمن حنبك، العقيدة الإسلامية و أسسها ، الطبعة الثانية عشر ، دار العلم ، دمشق ، 2004.

27. التفتاز....، شرح المقاصد ج3 ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان .

28. قحطان عبد الرحمن الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، ط1، دار العلوم ، عمان الأردن، 2008.

29. محمد سعيد رمضان البوطي ،كبرى اليقينيات الكونية ، ط1 . دار الفكر، دمشق، سوريا ، 1389هـ.

30. بتصرف ابن تيمية ، الصفدية ، ج 1 ، تحقيق محمد رشاد سالم ، ط1 ، ج1.

31. لسان العرب ، فصل الحاء المهملة، 302/1.

32. الموسوعة الفقهية الكويتية، 104/7.

33. كشاف القناع عن متن الإقناع، البهوتى، 43/3.

34. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، الولاء والبراء وأحكام التعامل مع الكفار والمبتدعة والفساق (مقال).

35. المبدع في شرح المقنع، ابن المفلح، 336/3.

36. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، مصدر سابق، 112/7، التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم، 597/4، الوسيط في المذهب، الغزالي، 55/7، المهذب، الشيرازي، 312/3، أحكام أهل الذمة، ابن قيم الجوزية 489/1.

37. المغني، ابن قدامة، 418/5.

38. العناية شرح الهداية، البابرتي، 462/5.

39. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، مصدر سابق، 360/3.

40. مغني المحتاج، الخطيب الشربيني، 51/6.

كشاف القناع، البهوتي، 104/3.

41. حاشية الدسوقي 184/2، البيان في مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسين اليمني الشافعي، 140/12، مغني المحتاج، الخطيب الشربيني 51/6، المغني لابن قدامة، 244/9.

42. بدائع الصنائع، الكاساني، 107/7.

43. مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، عبد الله بن الجبرين.

44. أحكام أهل الذمة، مصدر سابق، 874/2.

45. ابن حجر، فتح الباري، 540/9.

46. السيوطي، الأشباه والنظائر، ص255.

47. صحيح البخاري ، كِتَابُ الفَرَائِضِ، بَابٌ: لاَ يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ وَلاَ الكَافِرُ المُسْلِمَ، حديث رقم: 6764، 156/8.

48. الخطابي، معالم السنن، 17/4.

49. البركتي، التعريفات الفقهية، ص191.

50. صحيح البخاري ، كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابُ التَّوَاضُعِ، حديث رقم: 6502، 105/8.

51. ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، 422/1.

52. صحيح مسلم ، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم: 2586، 1999/4.

53. صحيح مسلم ، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ الظَّنِّ، وَالتَّجَسُّسِ، وَالتَّنَافُسِ، وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا، حديث رقم: 2563، 1986/4.

54. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة 1420 هـ/2000 م.

55. صحيح البخاري ، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابُ عَلاَمَةِ المُنَافِقِ، حديث رقم: 33، 16/1.

56. أسماء بوالحاج ، إيمان قنون ، خطاب الرسل والأنبياء لأقوامهم في القرآن الكري "عيسى عليه السلام أنموذجا " ، ماستر ،كلية الأدب واللغات جامعة محمد الصديق بن يحي ، الجزائر ، 2021م .

57. أحمد أحمد غلوش ، دعوة الرسل عليه السلام ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ،2002م .

58. الصابوني ، محمد علي ، النبوة والأنبياء ،مكتبة الغزالي ،دمشق ،ط3 ،1985م .

59. عفيف عبد الفتاح صبارة ، مع الأنبياء في القرآن الكريم ،دار العلم الملاين ، بيروت ،ط15، 1985.

60. حمدي غنيم سليمان السيد ،قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر في القرآن الكريم ، جامعة الأزهر ،د ط ، 2003.

61. أحمد بهجت ،أنبياء الله ،دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1973.

62. محمد أحمد العدوي ، دعوة الرسل إلى الله تعالى ، دار العصرية للنشر ةالتوزيع ، د س .

63. خالد عبد العظيم بيومي الليثي ، قبس من سيرة الأنبياء والمرسلين ،شبكة الألوكة ، د ط ،د ت .

64. عمر سليمان عبد الله الأشقر ، الرسل والرسالات ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 14 ،2007.

65. طنطاوي ، محمد سيد ، آداب الحوار في الاسلام ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ،1997.

66. عمر سليمان الأشقر ، الرسل والرسالات ،دار النفائس ، الكويت ، ط 2 ، 1983.

67. زمزمي يحي بن محمد حسن بن أحمد ، الحوار وآدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة ، ط1.

68. الصلآبي ،علي محمد ، الإيمان بالرسل والرسالات ، دار المعرفة ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،2011.

69. ربيع بن هادي عمير المدخلي ، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ،ط2 ،د ت .

70. الطبري ، أبو جعفر ، تفسير الطبري ، تح بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، ط1، 1994.

71. أ د حمود بن أحمد الرحيلي ، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم ، دار العلوم والحكم ، ط3 ،2007 .

72. صحيح مسلم 65/1،كتاب الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام .

73. أنس محمود مصطفى اشتيوي ، النفاق والنافقين " دراسة في القرآن والسنة " ، ماجستير ، كلية الدراسات العلية جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2016 .

74. مسلم، صحيح مسلم، لا.ط، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.

75. الابراهيمي، الآثار، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

76. أصول الدعوة، بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية.

77. الشوكاني، تفسير الشوكاني، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، 1414 هـ

78. ابن كثير، تفسير ابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م

79. السعدي، تفسير السعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ -2000 م

80. ابن باديس، تفسير ابن باديس، ط1، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 1416هـ - 1995م.

81. مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

82. البخاري، صحيح البخاري، ت: حمد زهير بن ناصر، ط1، دار طوق النجاة 1422هـ.

83. الترمذي، سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، لا ط، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998 م

84. عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية، دار القلم ، 1408 هـ- 1988م.

85. مناهج جامعة المدينة العالمية، السياسة الشرعية، جامعة المدينة العالمية.

86. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى، لاط، لام، دت.

87. عبد الرحمن المطرودي، نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

88. محمد يسري إبراهيم، فقه النوازل للأقليات المسلمة «تأصيلا وتطبيقا»، ط1، دار اليسر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، 1434 هـ - 2013 م.

89. ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ت: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1422هـ - 2001م.

90. حوارات مع مسلمين أوروبيين ، عباس محمود ، ص 53 بتصرف ، دار القلم.

91. ناجي بن دايل السلطان، دليل الداعيةط1، دار طيبة الخضراء.

92. ابن العربي، أحكام القرآن، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1424 هـ - 2003 م.

93. ابن تيمية، الإيمان، ت: ناصر الدين الألباني، ط4، المكتب الإسلامي – بيروت، 1413 هـ- 1993 م.

- **مواقع إلكترونية:**

1. مُعجَم المصطلحات الشرعية، تعريف كلمة: "صنف"، موضوع تم الاطلاع عليه يوم: 2022/05/27، على الساعة: 00:42، من موقع: الجمهرة، رابط الموضوع على الشبكة العنكبوتية: https://islamic-content.com/dictionary/word/6381

2. رمضان فوزي بديني، أصناف المدعوين وأقسامه، مقال تم الاطلاع عليه يوم: 2022/05/27، على الساعة: 00:27، من موقع: مهارات الدعوة، تاريخ نشر المقال: 6 سبتمبر،2017، رابط الموضوع على الشبكة العنكبوتية: . -https://ar.dawahskills.com/abcs-of

3. أحكام التعامل مع الكفار ، خالد بن محمد الماجد، موضوع أخذته يوم: 21-05-2022، في الساعة: 22:28، من موقع "المكتبة الشاملة" على الشبة العنكبوتية، من الصفحة الآتية: http://shamela.ws/rep.php/book/1413

4. لم يذكر اسم صاحبه، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/05/29، على الساعة: 21: 17، من موقع: المستودع الدعوي الرقمي، رابط الموضوع على الشبكة العنكبوتية: https://dawa.center/people-group/5

فهرس الموضوعات

ملخص البحث .....

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

المقدمة.....أ-و

المبحث الأول: تحديد المفاهيم.

المطلب الأول: مفهوم أصناف المدعوين في القرآن الكريم

الفرع الأول: تعريف الصنف.....10

الفرع الثاني: تعريف المدعوين.....10

الفرع الثالث: تعريف أصناف المدعوين.....11

المطلب الثاني: مفهوم القرآن الكريم

أولا : القرآن الكريم في اللغة.....14

ثانيا: القرآن الكريم في الاصطلاح.....17

المطلب الثالث : مفهوم قصص الأنبياء

أولا: القصة لغة واصطلاحا.....20

ثانيا: النبي لغة واصطلاحا.....22

المبحث الثاني: أصناف المدعوين في القرآن الكريم وخصائصهم

المطلب الأول: الكفار وخصائصهم

الفرع الأول: مفهوم الكفار.....26

الفرع الثاني: أقسام الكفار وخصائصهم.....26

المطلب الثاني: المؤمنين وخصائصهم

الفرع الأول: مفهوم المؤمنون.....31

الفرع الثاني: خصائص المؤمنين.....31

المطلب الثالث: المنافقون وخصائصهم

الفرع الأول: تعريف المنافق اصطلاحا.....33

الفرع الثاني: أنواع المنافقين وأقسامهم.....33
الفرع الثالث: خصائص المنافقين.....34
المبحث الثالث: منهج القران الكريم في التعامل مع اصناف المدعوين من خلال قصص الأنبياء
المطلب الأول : منهج القران الكريم في دعوة الكفار
الفرع الأول : نماذج من خطاب الرسل والأنبياء لأقوامهم في القرآن الكريم
أولا : خطاب نوح عليه السلام لقومه.....37
ثانيا : خطاب موسى عليه السلام لفرعون وقومه.....39
ثالثا: خطاب عيسى عليه السلام لقومه.....43
رابعا :خطاب محمد صلى الله عليه وسلم لقومه.....44
الفرع الثاني: منهج الأنبياء عليهم السلام في خطابهم لأقوامهم
أولا: الغايات المشتركة في خطابات الأنبياء لأقوامهم.....46
ثانيا: الأساليب المشتركة في خطابات الأنبياء لأقوامهم.....48
المطلب الثاني : منهج القرآن الكريم في دعوة المؤمنين
أولا: أهم أساليب دعوة المسلمين المنقادون الحق.....51
ثانيا : أساليب دعوة العصاة.....51
المطلب الثالث : منهج القرآن الكريم في دعوة المنافقين
أولا: حضهم على التوبة.....56
ثانيا : جهادهم بالحجة والإغلاظ عليهم.....58
المبحث الرابع: أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع أصناف المدعوين في واقع الدعوة
المطلب الأول: أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع الكافرين في واقع الدعوة
الفرع الأول: الأصول الشرعية في دعوة الكفار.....62
الفرع الثاني: أسس القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين للإسلام.....62
الفرع الثالث: واجبات الدعاة في الوقت المعاصر تجاه دعوة غير المسلمين.....66

الفرع الرابع: خلق التعامل مع غير المسلمين في الإسلام.....67
الفرع الخامس: المرغِّبات التي يلتزم بها الداعية المسلم لغير المسلم.....69
الفرع السادس: طرق تبليغ الدعوة لغير المسلمين.....70
المطلب الثاني: أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع المسلمين فيما بينهم في واقع الدعوة
الفرع الأول: ميادين الدعوة بين المسلمين في الوقت المعاصر
الميدان الأول: قواعد في التربية على الإسلام وتعاليمه.....73
الميدان الثاني: في دعوة المسلمين.....74
الفرع الثاني: أساليب دعوة العصاة من المسلمين.....75
المطلب الثالث: أثر منهج القرآن الكريم في التعامل مع المنافقين في واقع الدعوة
الفرع الأول : الأصول التي تبنى عليها دعوة المنافقين.....76
الفرع الثاني : الموقف من المنافقين وما هو الواجب نحوهم.....78
الخاتمة 81
فهرس المصادر والمراجع 98
فهرس الموضوعات 105